



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة



كلية الآداب و اللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

شعبة : الدراسات اللغوية

التخصص : لسانيات عامة

قرينة التخصيص بين التركيب و توجيه السياق - سورة آل عمران أنموذجًا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تحت إشراف الدكتور :

- عبد الغاني تريكي

من إعداد الطالبة:

- سمية إيكن

اللجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نسيمة شمام	أستاذ محاضر - ب -	عباس لغرور - خنشلة	رئيسا
عبد الغاني تريكي	أستاذ محاضر - أ -	عباس لغرور - خنشلة	مشرفا و مقورا
صليحة بعطوش	أستاذ مساعد - أ -	عباس لغرور - خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله المستعان الذي أعانني بفضل وقوته لإتمام هذه المذكرة التي لا تعد شيئاً في بحر العلم. اعترافاً بالفضل والجميل أتوجه بخالص الشكر وعميق التقدير والامتنان إلى كل من علمني وأزال غيمة جهل مررت بها ... إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم... إلى من صاغوا لي علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح... إلى أساتذتنا الكرام أساتذة كلية الآداب واللغات... إلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ الكريم "تريكي عبد الغاني" لقبوله الإشراف وتأطير هذا العمل، كما أشكره على كل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات قيمة طوال فترة إعداد المذكرة. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة الموقرة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة والتوجيهات السديدة.

إِهْدَاء

أهدي ثمرة جهدي وعملي :

إلى أفضل من تولى القيادة... وبلغ الرسالة وأدى الأمانة...

إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى رمز عزتي وكرامتي... أبي الغالي وفقك الله ورعاك وسدد للخير خطاك.

إلى صاحبة البصمة الصادقة في حياتي، إلى من تحت أقدامها الجنة... أمي الغالية

أدامك الله لي سندا.

إلى رياحين حياتي إخوتي : نفيسة، صبرينة، خولة، مهدي، اسلام حفظكم الله.

إلى رمز البراءة وينبوع السعادة أولادي: شهد وعبد المعين وانس.

إلى من دعمني لا حدود وأعطاني، بلا مقابل داعمي الاول في مسيرة العلم،

وسندي وقوتي وملاذي بعد الله : زوجي الغالي

إلى قلوب تبادلني المودة والمحبة، إلى قلوب تسقيني أنهارا من الوفاء... أصدقائي وزملاء

الدفعة، في الله أحببتكم... وبالخير نكرتكم... وبالغيب دعوت لكم



مقدمة

تعد اللغة العربية من أشرف لغات العالم وأعلاها مكانة، وما تعدد لهجاتها وكثافة معانيها وترادف ألفاظها إلا دليل على سعتها، كما حظيت باهتمامٍ واسعٍ من قبل الدارسين و الباحثين باختلاف مدارسهم واتجاهاتهم فوصفوا أدق المعاني في ملفوظاتها و تراكيبها وقواعدها التي تلزم الناس في حياتهم اليومية، وإضافة إلى كل هذا هي أداة للتواصل و التبليغ كما أنها وحدة نضامية تتكون من تراكيب لغوية متنوعة تحتوي على قرائن نحوية ووسائط ربط توضح معناها، وتحدد دلالتها و تزيل غموضها، تساعد تلك القرائن متضافرة في تكوين التراكيب الجمالية و استقامة الكلام واستنطاق الدلالات المرجوة من الخطابات، وتعد قرينة التخصيص من أبرز القرائن النحوية إذ تكشف عن العلاقات السياقية بين الجملة الواحدة، و التي تلعب دوراً محورياً في تحديد دلالة الألفاظ و معانيها، وبيان أثر السياق الذي وظفت فيه، وتكتسب هذه القرينة أهمية خاصة في دراسة النص القرآني، كونها تسهم في فهم المعنى الدقيق للآيات، فالمعنى هو غاية التخاطب والتواصل، وتحاول هذه الدراسة الوقوف على مصطلح قرينة التخصيص من خلال استقراء لبعض الشواهد النحوية و الوقوف على أثر هذه القرينة ودورها في توجيه السياق. من أجل ذلك أثرنا أن يكون هذا الموضوع مجالاً للدراسة متخذين من القرآن الكريم ميداناً إجرائياً له، فصار عنوان البحث: قرينة التخصيص بين التركيب و توجيه السياق - سورة آل عمران أنموذجاً-

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من كون البحث في الدراسات النحوية من الأولويات التي يجب على دارس اللغة العربية الاهتمام بها، فضلا عن القيمة العلمية للموضوع، فهو إضافة جديدة لبحوث القرائن النحوية، التي تبرز الإعجاز النحوي و البلاغي في القرآن الكريم ، باعتباره كلام الله البعيد عن التحريف، وأيضا إمكانية توفره على أغلب أنواع قرائن التخصيص إن لم تكن جميعا.

مقدمة

ونظرا للقيمة العلمية التي يحملها هذا الموضوع في ثناياه، رأينا أنه يهدف الى بيان دلالة ملفوظات التخصيص في تحديد معنى آيات سورة آل عمران.

ودراسة القرائن النحوية بنوعيتها (اللفظية، المعنوية)، ليست الأولى في هذا المجال، فقد كان السبق لمجموعة من الباحثين أمثال : أحمد خضير عباس علي الذي قدم سنة 2010م أطروحة دكتوراه إلى جامعة الكوفة بعنوان : " أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط"، ألفها في ثلاثة فصول، حاول من خلالها إبراز أهمية القرائن وتأثيرها في المعنى بمعزل عن نظرية العامل أو بمعيتها لا بديلا عنها، وأيضا أطروحة ماجستير قدمها خليف مهدي سنة 2015م إلى جامعة وهران بعنوان : "القرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية-ديوان موسى الأحمدى نويات أنموذجًا-"، خصصها لدراسة القرائن اللفظية وبيان حقيقتها في الكشف عن الترابط الدلالي للتراكيب اللغوية، وتبيين أثر هذه القرائن من خلال تحليل مدونة شعرية جزائرية متمثلة في ديوان "موسى الأحمدى نويات" وقد حاولنا الاستفادة من هذه الروافد التي تصب في مجال دراستنا، غير أننا انتبهنا أن هناك قصورا في دراسة القرائن المعنوية وبالتحديد قرينة التخصيص، وخاصة في الدراسات النحوية القرآنية، كونها لم تلقى الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في اللغة العربية، مما أدى إلى ندرة الدراسات في هذا المجال.

وسعيا لتحقيق الأهداف المرجوة لهذه الدراسة، حاولنا أن نجيب عن سؤال جوهري مفاده: ما دور قرينة التخصيص في توجيه السياق في سورة آل عمران؟ وانطوت ضمنه جملة من التساؤلات تمثلت في :

- ما المقصود بقرينة التخصيص؟
- ما أنواع قرائن التخصيص المختلفة الموجودة في سورة آل عمران؟ وكيف يتم استخدام كل نوع من أنواعها؟ وما تأثير كل منها على معنى آياتها؟

- ما العلاقة بين قرينة التخصيص و السياق في سورة آل عمران؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي، كونه منهجا يلائم طبيعة الدراسة حيث استعمل في تتبع قرينة التخصيص ووصفها، وتحديد أنواعها عن طريق الاستعانة بالآيات التحليل في استقراء شواهد من السورة المدروسة.

وانطلاقا من المنهج المتبع قمت بتوزيع مادة البحث العلمية على فصلين (نظري و تطبيقي) يفضي الواحد منها الى الآخر، مسبقين بمقدمة سعينا فيها إعطاء صورة شاملة عن موضوع البحث و أهدافه ومنهجه.

عرضنا في الفصل الأول المعنون بـ : "القرينة، التركيب، السياق"، مفاهيم عامة حول هذه المصطلحات، بحيث جاء في الجزء الأول منه القرينة (مفهومها، مصادرها أنواعها، تضافر القرائن)، وخصصنا الجزء الثاني للحديث عن التركيب (مفهومه أنواعه)، ليختم الفصل بجزء ثالث اشتمل على مفهوم السياق و أنواعه.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ : "دور قرينة التخصيص في توجيه السياق - سورة آل عمران أنموذجاً"، اشتمل على إبراز دور كل قرينة من قرائن التخصيص في توجيه السياق فكان بمثابة عمل إجرائي تم فيه رصد لقرائن التخصيص الموجودة في السورة، وبيان أثرها ودورها في توجيه السياق القرآني.

أما الخاتمة فقد جاء في طياتها أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

كما ذيل البحث بملحق تليه مجموعة من الفهارس، اشتمل الملحق على التعريف بسورة آل عمران، مع توضيح معنى السورة، ووجه تسميتها وفضل قراءتها، ومضامينها في حين تمثلت فهارس البحث في فهرس الآيات القرآنية، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأخيرا ملخص شامل لمضمون الدراسة جاء بكلتا اللغتين العربية والإنجليزية.

وقد استعانت الدراسة بمادة علمية من مجموعة من المصادر والمراجع والتفاسير، من أهمها : القرآن الكريم، اللغة العربية معناها ومبناها، والخلاصة النحوية لتمام حسان، قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة، جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، صفوة التفاسير لمحمد الصابوني، التقريب لتفسير التحرير والتتوير لابن عاشور.

وكان من أبرز الصعوبات التي واكبت الدراسة، تتلخص في قدسية النص القرآني، التي تتطلب من الباحث الحذر والحيطه في التعامل مع آياته ونصوصه، وعدم توفر الكثير من المراجع ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وقلة الدراسات في هذا المجال الذي جعل من الصعب إيجاد المعلومات اللازمة لإجراء الدراسة، كونه موضوعا معقدا يتطلب فهما لقواعد اللغة ودلالات الكلمات والسياق الذي وردت فيه.

إلا أن هذه الصعوبات لم تحل دون السعي إلى إتمام البحث على الوجه الذي هو عليه الآن على أنه لم يكن له أن يكتمل على صورته النهائية المتواضعة، لولا لمسة أستاذي "تريكي" وتوجيهاته، وحاولنا قدر جهدنا الإلمام بجوانب هذا الموضوع، والوقوف عند أهم مرتكزاته.

وختاما أسأل المولى عز وجل أن ننال الثواب على الجهد المبذول بإخلاص نية في إنجاز هذا العمل، وإننا إن أصبنا فذلك من فضل الله وتوفيقه، وإن أخطانا أو قصرنا في جانب من جوانب البحث فذلك ضعف ساقه العجز إلينا.

الفصل الأول :

القرينة، التركيب، السياق

تمهيد :

تعد كل من القرينة و التركيب و السياق مفاهيم أساسية وضرورية لفهم اللغة العربية وفهم رموزها، بحيث تستخدم هذه المفاهيم في مختلف المجالات اللغوية، كالنحو و البلاغة و الدلالة، وتلعب دورًا هامًا في تفسير النصوص و تحليلها، بحيث ترتبط هذه المفاهيم الثلاثة ارتباط وثيقًا بعضها ببعض، فلا يمكن دراسة أي مفهوم من هذه المفاهيم بمعزل عن الآخر، ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى توضيح هذه المصطلحات من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي محاولين إبراز أهميتها في فهم المعنى الدقيق للنصوص.

1-القرينة:

1-1- مفهوم القرينة:

استخدم مصطلح القرينة في العديد من العلوم مثل: علم الاجتماع وعلم النفس والقانون وعلوم اللغة، واستخدم أيضًا للإشارة إلى الدليل أو العلامة التي توجه إلى فهم المعنى أو لدعم فكرة معينة، لهذا حاولنا أن نبث في المفهومين اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح.

1-1-1-القرينة لغة:

تأتي مادة "قَرَنَ" في معاجم اللغة العربية في معان ودلالات مختلفة نجد ذلك في:

معجم العين للخليل (ت175هـ): " القرينة الزوجة والنفس، والناقة تشد إلى أخرى، والقرين المصاحب والنفس والأسير والبعير المقرون إلى آخر ".¹

وجاء في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ):** " قَرَنَ: القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى الشيء، والآخر ينتأ بقوة وشدة، فالأول قارنه بين شيئين، والقران: الحبل يقرن به شيآن، والقرن الحبل أيضًا، والقرينة نفس الإنسان كأنهما تَقَارَنَا."²

وفي **لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)** تأتي مادة قرن بمعنى الجمع والربط " قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه، يقرنه قَرْنًا: شده إليه وقرنت الأسارى أي شدت بالحبال

¹-الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ج5، دار الشؤون الثقافية العراق، (دط)، 1980م، ص ص 142-143.

²-ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: وضبط عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (دط)، (دت)، ص76.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

والقرين : الأسير والقران: المصدر والحبل".¹

وقد جاء في قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.² أي مشدودين بعضهم ببعض في القيود و الأغلال...وكل من شدته شدا وثيقا فقد صافدته.³

وجاء في التعريفات: "القران: بكسر القاف هو الجمع بين العمرة والحج بإحرام واحد في سفر واحد، والقرينة في اللغة فعلية بمعنى الفاعلة مأخوذة من المقارنة"⁴، وهي أيضا: القرين: صاحبك الذي يُقارنك، وفلان إذا جاذبته قرينته بَهْرَهَا: أي ضَمَّ إليه أمر أطاقه"، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾⁵، اي مُطِيقِينَ، وامرأة الرجل قرينته.⁶

ويقول محمد فريد وجدي: "تدل القرينة في اللغة على المصاحبة والاتصال، فالقرينة النفس والزوجة، جمعها قرائن، والقرين المصاحب والزوج، وقرن الشمس ناحيتها، وقرن القوم سيدهم"⁷، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾⁸؛ اي

¹-ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، قم- إيران، مج13 (دط)، 1405هـ، ص335.

²-سورة إبراهيم[الآية: 49] [

³-البغوي (ابو محمد الحسين بن مسعود)، تفسيرالبغوي" معالم التنزيل"، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423 هـ/2002م، ص 692.

⁴-الشريف الجرجاني (علي بن محمد السيد)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (دط)، 816هـ/1413م، ص146.

⁵-سورة الزخرف [الآية: 13].

⁶-اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسين آل ياسين، ج5، عالم الكتب، بيروت، ط1 1414هـ/1994م، ص390.

⁷- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، مج 7، (دط)، (دت) ص771.

⁸-سورة الزخرف [الآية: 36].

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

"ومن يتعام ويعرض عن القرآن الذي أنزله الرحمن... فانغمس في كفره ومعاصيه، نجعل له شيطانا جزاء له على كفره، فهو قرين له في الدنيا"¹

إذن يتضح لنا من خلال تتبع مادة "قرن" في المعاجم العربية أنها تتعدى مجرد معنى واحد بل لها العديد من الاشتقاقات و المعاني حيث تعبر بشكل أساسي عن المصاحبة والجمع والملازمة.

1-1-2- القرينة اصطلاحاً:

لعل أول من تناول المفهوم الاصطلاحي للقرينة، الشريف الجرجاني حيث يعرفها بقوله:
" أمر يشير إلى المطلوب".²

فكلمة (أمرٌ) هنا غير محددة فهي تشمل كل ما يشير من لفظ أو معنى أو حال إلى المطلوب، (المطلوب) كما يبدو هو المقصود أو المراد، فهذا التعريف يدل على الشمول الذي يفتقر إلى التحديد الذي يمنع القرينة من أن يدخل فيها ما ليس منها، فالاسم يدل على المسمى وما يشير إليه.

وأشار بعض المحدثين إلى القرينة، حيث عرفها فاضل السمرائي: " والمقصود بالقرينة الأمر الدال على الشيء من غير استعمال فيه، وهي عنصر مهم لفهم الجملة، فيها تعرف الحقيقة من المجاز وتعرف المقصود للألفاظ المشتركة، وتعرف الذكروالحذف، وخروج الكلام عن ظاهره، وما إلى ذلك مما يحتمل أكثر من دلالة في التعبير".³

¹-لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، ط3، 1413 هـ/1992م، ص808.

²-الشريف الجرجاني، التعريفات، ص223.

³-فاضل صالح السامراني، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 1421هـ/2000م، ص59.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

وقدم المحدثون تعريفاً دقيقاً لمصطلح القرينة في الاصطلاح الشرعي، بينما لم يستخدم الفقهاء القدامى هذا المصطلح مباشرة، بل استخدموا مصطلحات مترادفة مثل: القرائن و العلامات و الأمارات، والسبب في ذلك هو ظهور القرينة ووضوح دلالتها في وقت لاحق مما جعل المحدثين يستخدمونها بشكل محدد في دراستهم وتفسيرهم، للنصوص الشرعية.¹

هذا ولم يحظ مصطلح القرينة بالعناية الكافية لدى الأصوليين على الرغم من عنايتهم بذكر أثر القرائن في مسائل كثيرة من علم أصول الفقه، وبيان وظيفتها في تقوية طرق ثبوت الأدلة الشرعية من جهة، وكيفية الاستفادة منها في فهم تلك الأدلة من حيث نوع دلالتها والمراد منها من جهة أخرى، بحيث ورد مصطلح القرينة بالإنفراد والجمع في مسائل متعددة من علم أصول الفقه، وعبر عنه الأصوليون بألفاظ مرادفة له مثل: الدلالة والأمارة والضميمة.²

ومن هذه التعريفات ذكر الدكتور ادريس محمد حمادي أن القرينة هي: "الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه."³

وكذلك عرفها الأستاذ عبد الله المودن بقوله: "القرينة عند الأصوليين هي ذلك الأمر الذي يشير إلى المعنى المطلوب فيدل عليه، مع امكانية منعه لإرادة المعنى الأصلي."⁴

أما مصطلح القرينة عند النحويين المتقدمين فورد بمصطلحات قريبة أو مرادفة لمعناها المعجمي منها: الآية، الرابط، الدليل. فابن جني (ت392هـ) استعمل هذا المصطلح في كتابه الخصائص للبحث عن دلالة (أو) الدالة على التفسير بين الشيين أو لأمر آخر لوجود

¹ - صالح السدلان (بن غانم)، القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية، دار بلسية للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط2، 1418هـ، ص14.

² - محمد بن عبد العزيز المبارك، القرائن عند الأصوليين، ج1، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م، ص37.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص59.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

قرينة حالية تدل على المراد حيث قال: " فمن ذلك قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين ولو جالسهما جميعًا لكان مصيبًا مطيعًا لا مخالفًا وإن كانت (أو) إنما هي في الأصل وضعها لأحد الشئيين، وإنما جاز ذلك في هذا الوضع لا لشيء رجع إلى نفس (أو) بل لقرينة انضمت من جهة المعنى إلى (أو)، وذلك لأنه قد عُرف أنه رُغِبَ في مجالسة الحسن لما لمجالسه في ذلك من الحظ، وهذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين أيضًا وكأنه قال جالس هذا الضرب من الناس"¹.

كذلك نجد مصطلح القرينة عند المبرد بمعنى الربط، تشير إلى الدلالة على فكرة أو مفهوم معين من خلال تركيب الجمل والعبارات، فعندما تحدث عن هذا الأمر، يكون ذلك بطريقة تعزز الفهم، وتوضح العلاقة بين الأفكار، وظهر مصطلح القرينة لدى النحاة المتأخرين مثل: الزمخشري وابن يعيش حيث استخدموها كأداة لتبسيط البنية اللغوية وتوضيح المعاني واعتمد النحاة بعد ذلك هذه القرينة كوسيلة موثوقة لتحليل النصوص وتفسيرها بشكل أعمق وأدق.²

ويعرفها بعض الباحثين عند تعرضهم للقرينة المعنوية " هي أمر خارج عن اللفظ ومعنى من المعاني يمنع من إرادة الظاهر"³، وقولهم كذلك" اللفظ الدال على التجوز الصارف للكلام عن الظاهر"⁴، عند تعريفهم للقرينة اللفظية.

¹ - ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني)، الخصائص، تحقيق: علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة، ط1، 1952م، ص ص 347-348.

² - كوليزار كاكل علي، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص20.

³ - محمد بن عبد العزيز المبارك، القرائن عند الأصوليين، ص46.

⁴ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1-2- مصادر القرينة:

تقوم القرينة النحوية في التركيب على خمسة مصادر تشكل من خلالها ماهيتها الدلالية التي تتحدد من خلال ترابط هذه المصادر على المستوى التركيبي لتأدية خصوصيتها كقرينة نحوية قائمة على تجاوز اللبس ورفع وتثبيت عامل الوضوح في المعنى والترابط بين اللفظ والمعنى، ومن مصادر القرينة النحوية نجد: النظام الصوتي، النظام الدلالي، النظام النحوي دلالة السياق، الدلالة الحالية. وكل قرينة تخرج عن هذه المصادر فإنها تدخل في دائرة اللبس و الغموض.¹

وكما ذكر ذلك تمام حسان في كتابه **الخلاصة النحوية** أن "للقرائن النحوية خمسة مصادر: النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام النحوي، دلالة السياق، الدلالة الحالية".² فالنظام الصوتي عنده يقدم للنحو أصواتاً مثل حركات الإعراب الثلاث و السكون، والنظام الصرفي يقدم أصل الوضع وأصل الاشتقاق والعدول عن أصل الوضع والصيغ الصرفية ومعانيها والميزان الصرفي وإحصاء حروف المعاني والأدوات فيكون الصرف بذلك مصدر قرينتي البنية والأداة.³

كما ذكر في كتابه **اللغة العربية معناها ومبناها** أن النظام الصرفي للغة مكون من ثلاث دعائم هامة هي:

1- مجموعة من "المعاني" الصرفية التي يرجع بعضها إلى التقسيم كالاسمية و الفعلية والحرفية، ويرجع بعضها الآخر إلى التصريف كالأفراد وفروعه والتكلم وفروعه كالتذكير والتأنيث والتعريف والتتكير، ويرجع بعضها الثالث الى مقولات الصياغة الصرفية

1-سلطاني فاروق، الدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي، ظاهرة القرينة النحوية انموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جانفي 2018، ص402.

2-تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص22.

3-المرجع نفسه، ص23.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

كالطلب والصيرورة والمطاوعة والألوان والأدواء، والحركة والاضطراب أو إلى العلاقات النحوية كالتعددية والتأكيد...

2- طائفة من "المباني" (Morphemes) تتمثل في الصيغ الصرفية واللواصق والزوائد والأدوات.

3- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى وبين المبني والمبني كالعلاقة الإيجابية بين "ضَرَبَ" و "شَهْمٌ" من حيث تشابهها في الصيغة فهي "فَعْلٌ" فيهما وكالمقابلة التي تتمثل في القيمة الخلافية بين أحدهما والآخر من جهة المعنى فأولهما "مصدر" وثانيهما "صفة مشبهة"...، فالمقابلة كما تكون بين المعنى والمعنى كالتذكير والتأنيث مثلا تكون بين المبني والمبني كالمذكر والمؤنث وهذه المقابلات هي عصب النظام الصرفي فلا يتصور نظام بدونها.¹

وأما النظام النحوي فهو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقتها بالمفردات الأخرى في الجملة، وتلك هي علاقات النظام والترتبة والربط وقرينة السياق التي تكشف عن علاقات المعنى سواء داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجمل المختلفة فهذه القرينة هي المعينة على وضوح المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾²، إذ إن التركيب في ذاته لا يمنع من أن تكون «ما» في قوله " وَمَا يُعْبُدُونَ " نافية، ولكن قرينة السياق التي تتمثل في قوله تعالى ذلك مباشرة: ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾³ تدل على أن «ما» موصولة وأن «إِلَّا» بمعنى "عَيْرٌ" أو من "دون"⁴

¹- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 1994م، ص ص 35-36.

²-سورة الكهف [الآية:16].

³-سورة الكهف [الآية: 15].

⁴-تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص23.

إن السياق والحالية يتخذان قيمة مهمة في بلورة الدلالة من خلال اشتغال القرائن النحوية كمنعكس يوظف على حدث وقع خارج النص، في حين أن هذه الخصوصية الحالية تتبلور من خلال التوظيف الأمثل للقرائن داخل متن النص بما يتناسب مع السياق والحالية.¹ والقرينة الحالية هي خارج الكلام لأنها دلالة الوضع السائد أثناء التكلم، هذا الوضع قد يكون حاضرًا أو ماضيًا، مرويًا رواية صريحة من الماضي أو متصيدًا من أحداث تاريخية أو مواقع جغرافية أو علاقات اجتماعية ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ﴾²، لا يمكن أن يستفاد من التركيب من الذي كان يؤدي الآخر ولكن قراءة السيرة الذاتية الطاهرة تدل على إيذائهم إياه، فالسيرة هي القرينة.³

1-3- أقسام القرينة:

استعمل مصطلح القرينة النحوية في عدة مجالات من العلوم مما أدى إلى تعدد وتنوع التقسيمات، حيث يختلف تفسيره وتطبيقه حسب الميادين التي يتم استخدامه فيها، ونتيجة لذلك يحدث التقاطع في بعض جوانب هذا المصطلح بين مجالات مختلفة، وتختلف تعريفاته وتفسيراته حسب الخصوصيات الفردية لكل مجال.⁴

والأغلب أن العلماء قسموا القرينة إلى حالية ومقالية أو لفظية أو معنوية، وهناك من فصل كثيرًا في هذه التقسيمات على نحو ما فعل فاضل صالح السمرائي حيث قسم القرينة على النحو التالي:

¹-سلطاني فاروق، الدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي، ظاهرة القرينة النحوية أنموذجًا، ص 403.

²-سورة الاحزاب [الآية: 48].

³- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 24.

⁴-سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الإتساق سورة الأنعام أنموذجًا، دراسة وصفية احصائية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2008م/2009م ص30.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

1-3-1- القرينة اللفظية: هي عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية

فيمكن الاسترشاد بها أن نقول هذا فاعل و ذلك مفعول به وغير ذلك¹

1-3-2- القرينة العقلية: وهي التي تتضح من المنطق العقلي نحو (أكل الكمثرى موسى)

أو (أرضعت الصغرى الكبرى) فإن العقل عين الأكل في الجملة الأولى والمرضعة في الجملة الثانية.²

1-3-3- القرينة المعنوية: هي العلاقات السياقية أو مايسميه الغربيون (syntagmatic

relation) التي تربط بين الأبواب النحوية، و تتضح بها الأبواب، أو هي ظواهر غير لفظية في التركيب، تفهم معنويا من المقال، وتعين على تحديد الوظيفة النحوية العامة، وقد لا تتسم بالوضوح في بعض الحالات فلو توقف المعنى عليها لتطرق اللبس إلى الفهم ولذلك عمد الاستعمال اللغوي إلى الاستعانة بظواهر الأصوات والصرف لتسخيرها في بيان معاني النحو، فاستمد منها عددا من القرائن اللفظية التي تعين على الكشف عن المعنى، جنبا إلى جنب مع القرائن المعنوية³.

1-3-4- القرينة الحالية: وذلك كما إذا رأيت شخصا في يده خشبة قاصداً لضرب شخص

آخر فنقول: زيذاً أي اضرب زيذاً، وكقولك لمن قدم من حج : حجاً مبروراً أي حَجَّجْتَ ولمن نوى الإقامة: إقامةً طيبة، ولمن قدم من سفر: خيرٌ مقدمٍ، ونحو ذلك.⁴

1-ميروك بركات، تجليات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مجلة الذاكرة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث ورقة، العدد5، 2015م، ص 302.

2- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص61.

3- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، مجلة آفاق علمية، جامعة علي لونيبي، بالعفرون البليدة، مج 11، العدد 4، 2019م، ص ص 647-648

4- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص63.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

1-3-5- السياق والمقام:السياق غير المقام ولكنهما قد يتداخلان، فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض... وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام وذلك كأن يكون المقام مقام حزن وبكاء، أو مقام فرح وسرور أو مقام تكريم أو مقام ذم أو غير ذلك. فقد يتكلم متكلم بكلام فيقال: هذا الكلام لا يناسب المقام وذلك لأنه جاء بكلام يدل على الفراق والحزن في مقام سرور وفرح، أو جاء بكلام فيه مرح وفرح في مقام حزن وبكاء فمراعات المقام في غاية الأهمية.¹

1-3-6- النغمة الصوتية:يعرفها تمام حسان على أنها " قرينة لفظية لا يكون تصورهما إلا في الكلام الملفوظ وهي في معظم الحالات تصاحب القرائن الأخرى لكل أسلوب من أساليب الجمل العربية، كالإثبات و النفي و التوكيد والاستفهام و الأمر والنهي و التمني و العرض و التحضيض و القسم و الشرط و الإفصاح، يقترن بهيكل تنغمي عرفي مخصوص يعرف به الأسلوب المعين فتكون النغمات مشتركة في الدلالة مع البنية والعلامة الإعرابية والمطابقة والربط و التضام و الأدوات".² فقولك " : (هو شاعر) يمكن أن يكون خبراً ويمكن أن يكون استفهاماً بحسب النغمة الصوتية، ويمكن أن يكون مدحاً أو ذمّاً...فالعبرة الواحدة يختلف مدلولها كما هو ظاهر"³

1-3-7- القرينة العلمية:ونقصد بالعلم العلم الضروري الذي يعلمه المخاطب، فقد يكون الكلام يحتمل أكثر من معنى، وترجع أحدها قرينة العلم الضروري وذلك نحو قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً.

¹-المرجع السابق، الصفحة نفسها.

²-تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، العدد11 1يناير 1974 م، ص50.

³-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص66.

فإن (لا) العاملة عمل ليس تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة أما في هذا البيت فلا تحتمل نفي الوحدة وإنما هي نص نفي الجنس استنادًا إلى علم المخاطب بأن ما ورد في البيت لنفي الجنس على سبيل الاستغراق.

وقد يكون ظاهر الكلام يدل على معنى ولكنه في الحقيقة غير ذلك استنادًا إلى هذا العلم وذلك نحو قوله تعالى ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾¹، فظاهره النهي عن أكله إذا كان أضعافًا مضاعفة، فإن لم يكن كذلك لم يتوجه النهي إليه. والحقيقة أن الرِّبَا منهي عنه في كل الأحوال سواء كان أضعافًا أم لم يكن وليس قوله "أضعافًا مضاعفة" قيدًا للنهي بل هذه صورة من الواقع الواقع في الجاهلية.²

1-3-8-الوقف والابتداء:

وهما من القرائن التي تدل على معنى الكلام وذلك أن معنى الكلام قد يتغير بحسب مواطن الوقف والابتداء وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾³، فإنه إذا وقف على "مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ" كان المعنى أنها محرمة عليهم وأبدا وأن التيه أربعون وإذا وقف على "سَنَةً" كان المعنى أنها محرمة عليهم مدة أربعين سنة.⁴

1-3-9-قرينة الفهم العام لأهل اللغة:

وذلك أن العبارة قد لا يفهم المقصود بها لأن كلماتها وطريقة تأليفها لا تنبئ عن معناها ولا تدل على مقصودها. وإنما يفهم المقصود منها أهل اللغة المتكلمون بها وذلك نحو قولهم (ياشيء مالك) و (ياشيء مالي) ومعناه: يا عجب لك ويا لهفتي ويا حسرتي ويا أسفي.⁵

¹ -سورة آل عمران [الآية: 130].

² -فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص66.

³ -سورة المائدة [الآية: 26].

⁴ -فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص67.

⁵ -المرجع نفسه، ص ص 67-68.

1-3-10- القرينة الحسية:

وذلك كالإشارة بنحو الإصبع في اسم الإشارة فنقول (كَلَّمَ هَذَا هَذَا) و (ضربت هذه هذه) مشيراً بيدك إلى كل واحد منهما فتكون القرينة حسية لمعرفة الضارب من المضروب والمكلم من المكلم، ومن القرائن الحسية زيّ الفم فتقول مثلاً (هو شاعر) وتزوي فمك وتقطب وجهك فيدل على أنه ليس كذلك.¹

1-4- تقسيمات القرائن عند تمام حسان :

غير أن الدكتور تمام حسان تصدى لتفصيل القرائن بأنواعها اللفظية والمعنوية، ودور كل واحدة منها في التحليل اللغوي، مستمداً إياها من المصادر الخمسة التي ذكرناها سابقاً.² حيث يذكر محمد محمد يونس في كتابه المعنى وظلال المعنى تقسيم تمام حسان للقرائن النحوية من خلال محاولته استقراء القرائن التي تكشف عن المعنى النحوي بحيث قسمها إلى قسمين:³

- القرائن المعنوية: وتشمل الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية.
- القرائن اللفظية: وتشمل العلامة الإعرابية، الرتبة، مبنى الصيغة، المطابقة، الربط، النظام.

¹- المرجع السابق، ص 68.

²- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص 647.

³- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان ط2 2007م، ص ص 319-320.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

وسنفضل هذه القرائن فيما يأتي:

1-4-1-1-القرائن المعنوية: وتشمل ما يلي:

1-4-1-1-الإسناد:

"هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل، وتغدو هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أن هذا مبتدأ أو ذلك خبر

وأن هذا فاعل وذلك مفعول".¹

1-4-1-2-التخصيص:

جاء في البحر المحيط أن التخصيص هو : "إخراج بعض ما تناوله اللفظ"²؛ أي تخصيص الكلام العام وجعله مقيدا بقرينة تدل على ذلك، فيكون بذلك الكلام خاصاً كالاستفهام يكون نفيًا: كقولنا : هل يستوي العالم والجاهل؟ أي لا يستوي العالم والجاهل وقد حدث التقييد بالمؤشر الإستفهامي " هل " الذي أدى معنى النفي.

فالتخصيص " قرينة معنوية كبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخص منها، وتدل كل قرينة على معنى خاص فتكون قيودًا على علاقة الإسناد إذ يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة، وهي تشمل ما يأتي: التعدية والغائية والمعية والظرفية، والتحديد والتوكيد، والملابسة، والتفسير، والإخراج".³

1-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1992م، ص284.

2-الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي)، البحر المحيط في اصول الفقه، تحقيق: عمر سليمان الأشقر، ج 4، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، 1413 هـ/1992م، ص 69.

3-أحمد خضير عباس علي، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أطروحة قدمها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة، العراق، 2010م، ص15.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

بمعنى أن التخصيص قرينة معنوية كبرى تتفرع منها قرائن معنوية أصغر. وتشير كل قرينة إلى معنى خاص، فالتخصيص يستخدم لتحديد المعنى الخاص للكلمة أو الجملة، ويعبر كل متخصص عن وجهة نظر معينة في فهم المعنى.

وفي ما يلي توضيح لكل قرينة والمعنى الذي تدل عليه:¹

التعدية ← المفعول به.

الغائية ← وهي تشمل المفعول لأجله والمضارع بعد اللام، غائية العلة وغائية المدى (النهاية)، وكى، والفاء ولن وإذن.

المعية ← المفعول معه.

الضرفية ← المفعول فيه

التحديد والتوكيد ← المفعول المطلق.

الملاسة ← الحال.

التفسير ← التمييز.

الإخراج ← الاستثناء.

المخالفة ← الاختصاص وبعض المعاني الأخرى.

1-4-1-3-قرينة النسبة:

ذكر بكر عبد الله خورشيد في أطروحته أمن اللبس في النحو العربي أن قرينة النسبة هي: " قرينة سياقية كبرى تتفرع عنها فروع، تلتقي مع التخصيص في كونها قيدًا عامًا على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها وتفترق عنها من حيث، أن التخصيص تضيق وتقييد

¹-محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص320.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

والنسبة إلحاق. والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة وتتخذ قرائن عند التحليل والإعراب وفي فهم النص، بصورة عامة هو ما يطلق عليه معاني حروف الجر ومعها معنى الإضافة كذلك".¹

1-4-1-4-التبعية:

الاسم التابع لمتبوعه في إعرابه ولا يكون خبراً ولا يجوز تقديمه على المتبوع لأن رتبته محفوظة وقرينة التبعية هي " قرينة معنوية تتدرج تحتها أربع قرائن هي: النعت والعطف والتوكيد والبدل، وتتضافر مع التبعية قرائن لفظية أهمها المطابقة، وأشهر ماتكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية. وتتضافر مع التبعية أيضاً قرينة لفظية أخرى هي الرتبة".²

1-4-1-5-دور قرينة المخالفة:

قرينة المخالفة هي مظهر من مظاهر استخدام القيم الخلافية فتكون قرينة معنوية على الإعرابات المختلفة³ وتتضافر مع هذه القرينة قرينة العلامة الإعرابية (الفتحة التي على المنصوب المخالفة).⁴

ويعرفها تمام حسان على أنها القرينة المعنوية الدالة على طائفة من المنصوبات منها ما يأتي:⁵

- المختص نحو: «نحن العرب نكرم الضيف» لمخالفته للخبر في «نحن العرب»

¹- بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي، دراسة في القرائن، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، فلسفة في اللغة العربية، جامعة الموصل، العراق، 2002م، ص53.

²- أحمد خضير عباس علي، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص15.

³-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴-تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، ص46.

⁵-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

فالرتبة المحفوظة تخص النحو، لأن أي اختلال يمسها يجعل التركيب مختلا غير مقبول في حين أن الرتبة غير المحفوظة تخص البلاغة»¹.

1-4-2-3- المطابقة:

يقول تمام حسان في كتابه الخلاصة النحوية: " أعني بالقرينة ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى في التعريف والتذكير وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والنوع (التذكير والتأنيث)"².
ومنه نستطيع أن نقول بأن قرينة المطابقة اللفظية هي قاعدة اللغة تعمل على توثيق الصلة بين أجزاء التركيب اللغوي، وتهدف إلى ضمان تناسق وتوافق العناصر المختلفة في الجملة، أو النص من حيث الصيغة الصرفية والضمائر، فمثلا إذا كانت الكلمة مفردة تحتاج إلى علامة إعراب مفردة فيجب أن يتم استخدام العلامة الإعرابية المفردة المناسبة، والشيء نفسه بالنسبة للتثنية، أما بالنسبة للضمائر فيجب أن تتوافق معها الكلمات التي تستخدم معها من حيث الجنس والعدد والتعريف والتذكير.

كما ذكر في كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور أن المطابقة هي " قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين وتكون المطابقة في العلامة الإعرابية، و الشخص، و العدد، و النوع، و التعيين"³.

¹ - المرجع السابق، ص 651.

² - تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 335.

³ - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 289.

1-4-2-4- الربط:

"هو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر. وللربط دور في إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام، وتوضيح معنى الإسناد ويتم الربط بين الموصول وصلته والمبتدأ وخبره والحال وصاحبه والمنعوت ونعته، والقسم وجوابه، والشرط وجوابه، ونحو ذلك".¹

1-4-2-5- الأداة:

يقول تمام حسان في كتابه الخلاصة النحوية: "يقصد بالأداة ما يرادف مفهوم المصّرف القواعدي الحر وعادة ما تكون الأداة اسماً أو حرفاً، حسب التقسيم الثلاثي المؤلف للكلمة، وتعد الأداة من أهم الوسائل التي تغير المعنى النحوي في الجمل العربية"²

ومن أمثلة ذلك: جاء خالد وسعيد

جاء خالد فسعيد

جاء خالد ثم سعيد

فالواو للدلالة على الجمع بين المتعاطفين، والفاء تدل على الترتيب والتعقيب، أما ثم فهي للدلالة على الترتيب والتراخي.

1-4-2-6- التنغيم:

التنغيم يعرف أنه التغيير في نبرة الصوت و الإيقاع الذي يصاحب النطق بالكلمات والجمل، وهو يساعد في التمييز بين أنواع الجمل (استفهامية، تعجبية، نداء...) ويعرفه تمام حسان "هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"³، فالجمل العربية تقع في سياق

¹ - المرجع السابق، ص 291.

² - تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 333.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص 226.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

وموازين تنغيمية و هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض عبر الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات أو الجملة المؤكدة. فلكل جملة من هذه صيغة تنغيمية خاصة تعين على الكشف عن معناها النحوي¹

1-4-2-7- التضام: "التضام يشير إلى العلاقة بين الكلمات في الجملة حيث يكون مرتبطاً بوجود كلمة أخرى أو يتعارض معها ومنه التضام هو: "قرينة لفظية، وهي تعني أن يستلزم وجود عنصر نحوي وجود عنصر آخر، أو أن يتنافى وجود عنصر نحوي مع وجود عنصر آخر فمثال التنافي أنه لا يمكن أن تجتمع الإضافة مع أل في كلمة واحدة، ولا يمكن أن يقع الضمير مضافاً إليه بعد ذو، ومثال الاستلزام أن وجود الموصول يستلزم وجود الصلة ووجود المبتدأ يستلزم وجود الخبر"².

1-5- تضافر القرائن:

ذكر تمام حسان في كتابه **اللغة العربية معناها ومبناها** ظاهرة تضافر القرائن فقال: "ظاهرة تضافر القرائن تعود في الأساس إلى تحقيق المعنى من خلال جملة من القرائن المتعددة، حيث لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل بمفردها على معنى وهو أمر يتنافى مع مبدأ عام وهو تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد"³.

كما أشار إليها **محمد يونس** في كتابه **"المعنى وظلال المعنى"** ليوضح بأن تضافر القرائن هو مصطلح يستخدم لوصف العملية التي يقوم فيها المتلقي بجمع وتحليل مجموعة

¹ - فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص 653.

² - خالد بن سليمان الكندي، قرائن في التراث النحوي، بيت الغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2013م، ص 57.

³ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 193.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

من القرائن أو الدلائل لفهم معنى الخطاب، عندما يكون الخطاب غامضاً أو غير واضح، فإن المتلقي يحتاج إلى الاعتماد على مجموعة من القرائن المتعددة لفهم الرسالة المقصودة.¹

ويضيف تمام حسان: "التضافر هنا بمعنى التفاعل وهو تآزر الشيء مع الشيء وتضامنه معه ليكون شيئاً واحداً متماسكاً ومنه تضافر القرائن أي اجتماعها وتعلقها لإنتاج الدلالة. أما في النحو فهو اجتماع عدد من القرائن لكشف المعنى النحوي لكلمة ما في ترتيب ما، ونجد هذه الظاهرة عند النحاة الأوائل فهم لم يغفلوا عن وجود هذه القرائن متضافرة في الفاعل أو وجود مثلها في المبتدأ أو وجود غيرها، في الحال، بمعنى أنهم أدركوا حتمية اجتماع عدة قرائن للاستدلال على المعنى الواحد."²

لقد كان النحاة يدركون أن معرفة الباب النحوي لا تكتمل إلا بمراعاة جملة من القيود التي يمكن إرجاعها إلى القرائن اللفظية والمنطقية، ومن خلال تعريفاتهم يتبين لنا استشعارهم لتلك القرائن مجتمعة، ونظرة سريعة في تعريفهم للفاعل تؤكد ذلك فقد عرف بأنه المسند إليه فعل تام، مقدم، باق على الصوغ الأصلي أو ما يقوم مقامه، أو أنه اسم صريح ظاهر أو مضمّر بارز أو مستتر أو ما في تأويله أي الفعل مقدم، وما في تأويله على المسند إليه أصلي المحل في التقديم وأصلي الصيغة.³

وما ذكرته **نادية توهامي** في رسالتها للدكتوراه أن الفضل يعود إلى تمام حسان في التنبيه إلى هذه الظاهرة فقد أولاهما اهتماماً خاصاً لأنها تمثل السبيل إلى المعنى النحوي فتضافر القرائن يؤدي إلى فهم معنى معين لأي مفردة في سياق التركيب واستمد تمام حسان فكرته من مضمون التراث النحوي بشكل عام واستفاد من آراء **عبد القاهر الجرجاني** الذي

¹ -محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، ص 341.

² -تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج 1، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 260.

³ -محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، ص 351.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

كان لديه فكرة التعليق بخاصة، فكان يرى بأن التعليق أو تضافر القرائن المعنوية واللفظية هو الفكرة المركزية في هذا السياق.¹

وتظهر قيمة النص بتضافر القرائن اللفظية والمعنوية وبتشكيل علاقة تبادلية بين الكل والأجزاء، ويقول دوسوسير: " فقيمة الكل في أجزائه كما أن قيمة الأجزاء تأتي من مكانتها في هذا الكل أو ذلك، ولذلك فإن أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء والكل كأهميتها بين الأجزاء فيما بينها، إذا فالمعنى لا يعين بقرينة واحدة مهما كانت، وإنما تتعاون القرائن المختلفة على بيان المعنى."²

2- التركيب:

ترتبط دراسة القرائن النحوية بدراسة التركيب اللغوي ارتباطاً وثيقاً كونها أهم مكونات هذا التركيب، فهو النظام الذي تنتظم وفقه الوحدات اللغوية لتشكيل بنية اللغة لذلك حاولنا أن نتطرق إلى مفهوم التركيب اللغوي من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية وكذلك أنواع التركيب اللغوي.

2-1- مفهوم التركيب:

2-1-1- لغة:

يعرفه ابن فارس (ت 395هـ) في معجم مقاييس اللغة: "(ركب) الراء والكاف والياء أصلٌ واحد مطّرد منقاس، وهو علُوُّ شيءٍ شيئاً، يقال ركب رُكُوبًا، يركبُ. والركاب: المَطِيّ

¹ - ينظر: نادية توهامي نظرية العامل النحوي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، رسالة دكتوراه، إشراف ذهيبية بورويس جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2015م، ص 261.

² - ينظر: نعيمة قدوري القرائن اللغوية وغير اللغوية وأثرها في تحليل الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه، إشراف مرتاض عبد الجليل، جامعة تلمسان، 2016م، ص 15.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

وَزَيْتٌ رَكَابِيٌّ: لِأَنَّهُ يُحْمَلُ مِنَ الشَّامِ عَلَى الرَّكَابِ. وَنَاقَةٌ رَكْبَانَةٌ: تَصْلِحُ لِلرُّكُوبِ. وَأَرْكَبُ الْمُهْرَ: حَانَ أَنْ يُرَكَّبَ.¹

كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): "ركب: ركب الدابة يركب ركوبًا: علا عليها، وكل ما علي فقد ركب وارثكب: ورگاب السفينة. الذين يركبونها، وتراكب السحاب وتراكم: صار بعضه فوق بعض، وركب الشيء: وضع بعضه على بعض".²

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن مفهوم التركيب في اللغة لم يخرج عن معنى العلو والاستعلاء بين شيئين أو أكثر، بمعنى أن التركيب في اللغة يشترط وجود شيئين يعلو فيهما أحدهما على الآخر.

و بتتبعنا لمادة "ركب" في معاجم اللغة العربية وجدنا أنها تحمل معنى الجمع والضم أيضا فجاء في معجم تاج العروس: "وركبه تركيبا: وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب"³، وهو تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل"⁴

ومن خلال هذه التعريفات للمفهوم اللغوي للتركيب وجدنا أنه: ضم الشيء إلى الشيء ووضع الشيء على شيء، أو بمعنى آخر جاءت معاني التركيب في المفهوم اللغوي لمادة "ركب" في المعاجم العربية بمعنى الجمع والضم، والعلو والاستعلاء، ولو تعمقنا في البحث لوجدنا لها معاني أخرى أيضا.

¹ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص432.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص ص 428 إلى 432.

³ - الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس، تح: علي هلال، ج1، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1987م، ص527.

⁴ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص368.

2-1-2- اصطلاحا:

يعرفه الشريف الجرجاني في التعريفات: "جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة"¹ وهذا في تركيب الكلمة، ويعرفه ابراهيم السامرائي: "إن الكلمتين إن ركبنا ولكل منهما معنى وحكم أصبح لهما بالتركيب حكم جديد"² وهذا في ما يخص تركيب الجملة.

وجاء في "الإيضاح السامرائي" تحت باب ائتلاف الكلمات "الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلامًا مفيدًا، كقولنا: عمر أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا " كتب عبد الله، وسر بكر."³

ومن خلال ما قدمناه من تعريف لغوي واصطلاحي للتركيب اللغوي لاحظنا أنهما متقاربان في المعنى ولكن ليس لهما المعنى نفسه تمامًا، فمن الناحية اللغوية التركيب يعني الجمع والضم؛ أي أنه يشير إلى عملية تجميع وتنظيم العناصر المختلفة لتشكيل وحدة لغوية متكاملة. بينما من الناحية الاصطلاحية يشير التركيب إلى القواعد والقوانين التي تحكم هذه العملية لإنتاج بنية لغوية سليمة ولكن كلاهما يشير إلى فكرة التنظيم والتكامل في البناء اللغوي.

2-2- أنواع التركيب:

ذكر الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية ستة أقسام للتركيب وهي: إسنادي

وإضافي، وبياني، وعطفي، ومزجي، وعددي⁴.

¹-الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص51.

²-إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983م، ص64.

³-أبو علي الفارسي، الإيضاح السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1953م، ص64.

⁴-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، دمشق، سوريا ط1، 1431هـ/2010م، ص26.

2-2-1- المركب الإسنادي أو الجملة:

وهو ما تركيب إما من جملة فعلية؛ أي من فعل مع فاعله أو مع نائب فاعله، مثل: "جاد المولى"، و"فتح الله"، و"سُرَّ من رأى" وإما من جملة اسمية، أي من مبتدأ مع خبره، "الخير نازل" و"السيد فاهم"¹

وهو "ما تألف من مُسندٍ ومُسندٍ إليه نحو: الحِلْمُ زَيْنٌ، يُفْلِحُ الْمُجْتَهِدُ".²

2-2-2- المركب الإضافي: وهو " ما ركب من مضاف ومضاف إليه، مثل: "مباني

المدينة آثارها" أو "أبو خالد" أو عبد العزيز".³

2-2-3- المركب البياني: كلُّ كلمتين كانت ثانيهما مَوْضِحَةً مَعْنَى الأولى وهو ثلاثة

أقسام:⁴

- مركب وصفي: وهو ما تألف من الصفة والموصوف، مثل: "فاز التلميذ المجتهد"
- مركب توكيدي: وهو ما تألف من المؤكّد و المؤكّد مثل: "جاء القوم كلُّهم، أكرمتُ القوم كلُّهم"
- مركب بدلي: وهو ما تألف من البدل والمُبدل منه، مثل: "جاء خليل أخوك، رأيتُ خليلاً أخاك، مررتُ بخليل أخيك"

2-2-4: المركب العطفّي: هو ما تألف من المَعطُوفِ والمَعطُوفِ عليه يَتَوَسَّطُ حَرْفَ

العطفِ بينهما، مثل: " يَنَالُ التَّلْمِيذُ والتَّلْمِيذَةُ الحمد والثَّناء، إِذَا ثَابَرَ على الدَّرْسِ والإجتهاد"⁵

¹- د. عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته بين القدماء و المحدثين، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد 13، افريل 2017م، ص 133

²-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 26.

³-د. عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته بين القدماء و المحدثين، ص 133.

⁴-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص 27-28.

⁵ المرجع نفسه، ص 28.

2-2-5: المركب المَزْجِي:

"المركب من كلمتين، امتزجتا (أي: اختلطتا) بأن اتّصلت ثانيتهما بنهاية الأولى حتّى صارتا كالكلمة الواحدة، من جهة أنّ الإعراب أو البناء يكون على آخر الثانية- في الرأي الأشهر- أما آخر الكلمة الأولى قد يكون ساكنا؛ وقد يكون متحركا بالفتحة. (وهذا هو الأكثر شيوعا نحو: "بُورْسَعِيد"، "وَبَعْلَبَك" ¹)

2-2-6- المركب العددي: هو من المركبات المزجية وهو كُـلُّ عددين كان بينهما حرف عطفٍ مُقَدَّرٍ، وَهُوَ مِنْ أَحَدِ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، وَمِنَ الْحَادِي عَشَرَ إِلَى الثَّاسِعِ عَشَرَ. "أَمَّا وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَلَيْسَتْ مِنَ الْمَرْكَبَاتِ الْعَدَدِيَّةِ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعُطْفِ مَذْكُورٌ، بَلْ هِيَ مِنَ الْمَرْكَبَاتِ الْعُطْفِيَّةِ" ².

ومنه نستطيع أن نقول بأن هذه التقسيمات للتركيب تساعد في فهم وتحليل البنية النحوية للجمل والتركيب اللغوية بشكل منظم ودقيق.

3- السياق:

3-1- مفهوم السياق:

3-1-1- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس (ت395هـ): "سوق"السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدُّ الشَّيْءِ، يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا، وَالسَّيْقَةُ: مَا سَتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ، وَيُقَالُ:

¹د. عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته بين القدماء و المحدثين، ص 133.

²مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص29.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

سَقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ، وَالسُّوقُ مَشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لَمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْجَمْعُ أُسَوَاقٌ.¹

وما ذكره الزمخشري (ت538هـ): "سوق: ساق النَّعَمَ فانسأقت، وساق إليها المَهْرَ وسأقت الرِّيحَ السَّحَابَ، وتَسَاوَقَتِ الإِبِلُ: تتابعت، وولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة: بعضهم في إثر بعض ليس بينهم جارية".²

كذلك "السياقُ: المَهْرُ، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، والسِّيَقَةُ: مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ. والسِّيَقُ مِنَ السَّحَابِ: مَا سَاقَتْهُ الرِّيحُ وَطَرَدَتْهُ".³

كما ذكر ابن منظور: (711هـ): "سوق: السُّوقُ: معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سَوْقًا وَسِيَاقًا، وهو سَائِقٌ وَسَوَاقٍ، وانسأقه وتساوقت الإبل تساوَقًا إذا تتابعت، وساق بنفسه سِيَاقًا: نزع بها عند الموت، تقول: رأيت فلانًا يَسُوقُ سَوْقًا أي ينزِعُ نزعًا عند الموت، يعني الموت، والسياق: نزع الروح".⁴

ومن خلال اطلاعنا على المعاجم العربية وجدنا أن المعنى اللغوي لمادة "سوق" يدور حول معاني التتابع والانقياد.

3-1-2- اصطلاحا:

يعرفه ابراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية: "السياق بناء كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة

¹-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص117.

²-الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، اسرار البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص ص484-485.

³-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 465.

⁴-ابن منظور، لسان العرب، مج 10، ص ص 166-167.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءاً لاعلى معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معاني وغاية الفقرة بأكملها".¹

كما ذكر أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة أن جون روبرت فيرث "Jon Robert Firth" يصرح بأن: "المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، وأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها".²

ومنه نقول أن المعنى الذي تحمله الكلمة يتغير تبعاً للسياق الذي ترد فيه.

3-2- أنواع السياق:

اقترح أحمد مختار عمر أربعة أقسام للسياق: السياق اللغوي، السياق العاطفي، سياق الموقف، السياق الثقافي.³

وسنوضح كل نوع من هذه الأنواع فيما يلي :

3-2-1- السياق اللغوي: "هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاوزة

وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصاً محدداً، ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي

¹-ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، تونس، (دط)، 1986، م، ص ص 201-202.

²-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، م، ص ص 68-69.

³-المرجع نفسه، ص 69.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

يوضح كثيرًا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسًا لبيان الترادف والاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق".¹

ويمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة "good" الإنجليزية ومثلها كلمة "حسن" العربية أو "زين" العامية التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفاً لأشخاص مثل رجل، امرأة، ولد أو أشياء مؤقتة مثل : وقت، يوم، حفلة، رحلة، أو مقادير مثل: ملح، دقيق، هواء، ماء، فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة "رجل" كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت وصفاً لطبيب مثلاً كانت تعني التفوق في الأداء وإذا كانت وصفاً للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.²

فالمعنى الذي يقدمه السياق لاسيما اللغوي، هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد، ولذلك وجب العودة إلى نظام اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية التركيبية، المعجمية، والدلالية) للوقوف على ذات الكلمة وأهميتها.³

3-2-2- سياق الموقف:

"يدل على العلاقات الزمنية والمكانية التي يجري فيها الكلام، أو هو مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداءً من المرسل والوسط، وحتى المرسل إليه بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر، فمن أجل فهم نص ما يجب معرفة كل القرائن والظروف التي تحيط به، باعتبارها تساعد بشكل كبير في إزالة اللبس والغموض عن النص".⁴

¹- فطومة لحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الآداب العربي، جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)، العددان الثاني والثالث، جانفي- جوان، 2005 ص14.

²- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ص 69-70.

³- فطومة لحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، ص ص 12-13.

⁴- المرجع نفسه ص14.

الفصل الأول: القرينة، التركيب، السياق.

ويضيف أحمد مختار عمر: "يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تسميت العاطس "يرحمك الله" (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمك" (البدء بالاسم) فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دل هذا على سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.¹

ومنه نقول أن اختلاف الدلالة يكون باختلاف سياق موقف الكلمة الذي وضعت فيه.

3-2-3- السياق العاطفي:

يعرفه أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة: "يحدد درجة القوة والضعف في أفعال المتكلم بما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً، فكلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك".²

"وهو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية ودلالاتها العاطفية كما يحدد أيضاً درجات الانفعال حسب القوة والضعف مما يتطلب قرائن بيانية تؤكد عمق أو سطحية هذا اللون من الانفعال، فمثلاً عند التعبير عن أمر فيه غضب وشدة انفعال فإننا ننتقي الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية أو المعبرة، إلى درجة أن المتكلم نفسه قد لا يقصد استعمال هذه الكلمات: مثل القتل، الذبح... إلخ".³

ومنه نستطيع أن نقول أن هذا النوع من السياق يختلف من شخص لآخر فهو يهتم بالكشف عن المعنى الوجداني والعاطفي ويظهر من خلال الأداء الصوتي للكلام، وذلك من حيث درجة القوة والانفعال.

¹-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

²-المرجع نفسه، ص ص 69-70.

³-فطومة لحمادي، السياق والنص، إستقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، ص14.

3-2-4- السياق الثقافي:

أشار إليه أحمد مختار عمر أنه "السياق الذي يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة".¹

فالسباق الثقافي له أهمية بارزة، إذ يقتضي على القارئ لكي يفهم نصًا من النصوص أن يلم بالسياق الثقافي لهذا النص، فالدلالة المعجمية تكون مطلقة له إذا لم يتوسع بالبحث عن المعاني الأخرى والتي يستمدّها من السياق الثقافي.²

اذن يمكن وصفه على أنه الإطار المحيط الذي يحدد البيئة الثقافية أو الاجتماعية التي يتم فيها استخدام كلمة معينة، فهو يعتبر عاملاً أساسياً في تفسير المعنى والاستعمال اللغوي، فالكلمات تكتسب دلالات واستخدامات مختلفة اعتماداً على الثقافة التي تنتمي إليها. الملاحظ - مما سبق ذكره - أن فهم المصطلحات (القرينة، التركيب، السياق) بشكل شامل يمكن أن يعزز فهمنا للغة و تحليلها بشكل أفضل، ودراسة أقسام قرينة التخصيص تطبيقاً على سورة آل عمران أنموذجاً في الفصل الثاني من هذا البحث، سيوضح بشكل جلي دور قرينة التخصيص في توجيه السياق.

¹-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

²- فطومة لحمادي، السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، ص15.

الفصل الثاني

دور قرينة التخصيص في توجيه السياق

- سورة آل عمران أنموذجًا -

تمهيد:

إن القرائن المعنوية من القرائن التي تتعلق بالمعنى والدلالة، وليس بالألفاظ والصياغة اللغوية فقط، وقرينة التخصيص تنتمي إلى هذا النوع من القرائن، حيث إنها تساعد في تحديد المعنى الخاص والمقصود به العبارة العامة، وفي هذا الفصل سنركز فيه على دراسة دور قرينة التخصيص في توجيه السياق، وإبراز المقاصد السامية للخطاب القرآني في سورة آل عمران، محاولين توضيح كيف ساهمت هذه القرينة المعنوية في تخصيص المعاني العامة للآيات وربطها بالسياق الذي وردت فيه؟

1- مفهوم قرينة التخصيص عند تمام حسان :

أشار تمام حسان إلى قرينة التخصيص في حديثه عن القرائن المعنوية فقال: "سميت هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من أن كل ما تفرع عنها من القرائن قيود على علاقة الإسناد بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة".¹

"فالتخصيص علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من المسند وبين طائفة من المنصوبات تشتمل على المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز، ذلك بأن كل واحد من هذه المنصوبات هو في المعنى تخصيص لعموم معنى الإسناد الذي في الجملة وتضييق له".²

وقد ذكر تمام حسان أن قرينة التخصيص تتفرع عنها مجموعة من القرائن فيقول: "التخصيص علاقة سياقية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها هي: التعدية، الغائية المعية، الظرفية، التحديد والتوكيد، الملايسة، التفسير، الإخراج، المخالفة".³

ومن هذا المنطلق سندرس كل قرينة من قرائن التخصيص لنبين دور هذه القرائن في توجيه السياق، ووقع اختيارنا على سورة آل عمران كونها تتوفر على قرائن التخصيص في أغلبها. من أجل التمثيل لكل قرينة من هذه القرائن.

¹-تمام حسان، اللغة العربية معناها، ومبناها، ص195

²-تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمطي، ص42.

³-تمام حسان، اللغة العربية معناها، ومبناها، ص194.

2- دور قرائن التخصيص في توجيه السياق :

2-1- دور قرينة التعدية في توجيه السياق:

"التعدية": هي قرينة معنوية بواسطتها يدرك السامع والمعرب معنى المفعولية، مع معونة من قرينة العلامة الإعرابية (النصب)، والرتبة محفوظة حيناً، وغير المحفوظة حيناً آخر، حيث يتقدم المفعول أو يتأخر، سواء عن الفعل، أم عن الفاعل".¹

"ذلك بأن التعدية في حقيقتها علاقة قائمة بين معنى الحدث الذي في جملة الإسناد وبين المنصوب المعين الذي نسميه المفعول به".²

والتعدية: "ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز، يقال: "عدا طوره أي تجاوز حده أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن "فَعَلْتُ؟"، فيقال: "فعلتُ بِفُلانٍ" فكلُّ ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير فاعل فهو متعد".³

ويجدر بنا الإشارة إلى أن الأفعال لازم، ومتعد، كما أشار ابن يعيش (ت 643هـ) في كتابه شرح المفصل للزمخشري إلى ذلك.

فقال: "الأفعال على ضربين، منها ما هو لازم للفاعل غير متجاوز له إلى مفعول ويقال له: غير متعدٍّ، ومنها ما يتجاوز الفاعل إلى مفعول به ويقال له المتعدِّي، فإذا أردت أن تعدِّي ما كان لازم غير متعدٍّ إلى مفعول كان ذلك بزيادة أحد هذه الأشياء الثلاثة، وهي

¹- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص 648.

²- تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابي التقديري والمحلي، ص 43.

³- ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء بن علي)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل عقوب، ج 4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 2001م، ص 295.

الهمزة نحو: ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُهُ، وتضعيف العين نحو: فرح وفرَّحْتُهُ، وحرف الجر نحو: "مررت بزيد"¹

وعدها ابن يعيش (ت 643هـ) أسبابًا للتعدية: "تتصل ثلاثتها بالمتعدي، فتصيره متعديًا، وبالمتعدي إلى مفعول واحد، فتصيره ذا مفعولين، وتتصل الهمزة بالمتعدي إلى اثنين فتقله إلى ثلاثة"². ومن امثلة ذلك: - أعطى الأب ابنه كتابًا

- كلف المدير الموظف المهمة

- أوصى الولد ابنه بالصبر

والمفعول به هو: "اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل ولا تتغير معه صورة الفعل"³.

"وقد يتعدد المفعول به إذا كان الفعل من الأفعال التي تنصب أكثر من مفعول، فهناك أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي: أفعال الظن (ظَنَّ، خَالَ، حَسِبَ، رَعِمَ جَعَلَ، هَبَّ)، وأفعال اليقين (رَأَى-علم، وجد، ألقى، تعلَّم بمعنى اعلم)، وأفعال التحويل: (صَيَّرَ، حَوَّلَ، جعل، رَدَّ، اتخذ، تَخَذَ)، وأفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبر وهي: (كسا، ألبس، أعطى، منَح، سأل، منع)"⁴.

"ويكون المفعول به اسمًا معربًا أو اسمًا مبنيًا (ضميرًا متصلًا أو منفصلاً، اسم إشارة، اسمًا موصولًا.... إلخ) أو مصدرًا مؤولًا من «أُن والفعل» أو من «أُن واسمها وخبرها» كما

¹- المرجع السابق، ص 299.

²-المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

³-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مكتبة لسان العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط19، (دت)، ص 66.

⁴-المرجع نفسه، ص ص 66-67.

يجوز تقديم المفعول به على فاعله، ويجب تقديم المفعول به على فاعله. إذا كان ضميرًا منفصلاً، ويجوز أن يحذف الفعل ويبقى المفعول به إذا فهم من الكلام".¹

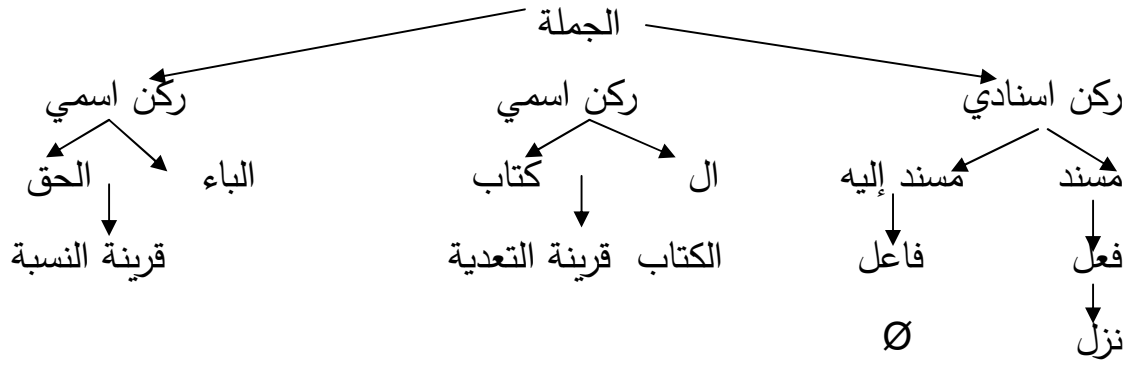
ومن أمثلة قرينة التعدية التي وردت في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾²

ففي هذه الآية جاءت قرينة التعدية بالمفعول به في لفظة (الكتاب) والتي جاءت مفعولاً به منصوب للفعل المتعدي "نَزَّلَ" بمعنى أن "من مظاهر قيامه تعالى بشؤون عباده ورحمته بهم أن نزل على رسوله الكريم القرآن الذي لا شك فيه فكل ما فيه حق وصدق"،³ ووقع المفعول به (الكتاب) ليؤكد على أن المقصود هو القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فالدلالة هنا انغلقت وحصرت في القرآن الكريم، ومنه هي قرينة قيدت العلاقة الإسنادية، فبمجرد تحديد هذه القرينة قُيِّدَت الدلالة بربط الفعل (نزل) بالله تعالى كفاعل حقيقي، و الفعل "نَزَّلَ" احتاج إلى مفعول به يقع عليه، لإيضاح المعنى وإكمال الدلالة، و العلاقة بين الفعل (المسند) و المسند إليه (الفاعل المضمرة) قامت عن طريق قرينة التعدية، وإذا كان المفعول به من مكملات الجملة خارج عن علاقة الإسناد إلا أن دوره هو إفادة معنى التخصيص؛ أي تقييد ما كان مطلقاً، و جاءت قرينة التعدية التي تدل على المفعول به (الكتاب) لتحديد وتقييد هذا الإسناد في القرآن الكريم دون غيره، كما كان لهذه القرينة دوراً محورياً في تكثيف المعنى، فلو لم يكن هناك مفعول به، لأصبح معنى الآية مبهماً، فهذه القرينة ساهمت في إزالة أي لبس أو غموض قد ينتاب المتلقي حول المقصود من فعل الإنزال، مما زاد من بلاغة التركيب ووضوح السياق العام للآية، ويمكن التمثيل لهذا النمط التركيبي بالمشجر التالي:

¹-المرجع السابق، ص ص 67-68.

²-سورة آل عمران [الآية: 3]

³-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جداً، الألوكة، (دط)، 2015م، ص2



وتجلت هذه القرينة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾¹

ففي هذه الآية وردت قرينة التعدي في (رَحْمَةً) جاءت لتؤدي المعنى النحوي النصب على المفعولية، للفعل المتعدي (هَبَّ) أي "امنحنا من فضلك الكريم رحمة تغنيننا بها عمّن سواك"²، ففي هذه الآية توجه عباد الله العلماء إلى الله بالدعاء والتضرع وهذا يدل على أنهم يأملون أن يستجيب الله لهم ويهديهم الرحمة التي يطلبونها، فبتحديد القرينة (رَحْمَةً) تقييد فحصر لعموم الدلالة ولولا وجودها لما استطعنا فهم السياق والمعنى المقصود بشكل واضح وكان من الصعب تحديد ماهية الطلب والدعاء الذي يتوجه به المؤمنون إلى الله تعالى، وفي هذا التركيب تداخل علاقات سياقية نحوية، كالإسناد (الفعل و الفاعل المضمرة)، و الظرفية (من لدنك)، والتعدي (رحمة)، و بتضافرها قدمت فائدة بلاغية للتركيب، فبالإضافة إلى النواة الإسنادية كان لقرينتي الظرفية (من لدنك) و التعدي (رحمة) زيادة في تلك الفائدة، و أن هذه القرائن وظيفتها تقييد الإسناد و تضيق العموم.

ووردت أيضا في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا

زَكْرِيَّا﴾³

¹ - سورة آل عمران [الآية: 8]

² - يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، شبكة الألوكة، (دط)، 2022م، ص8.

³ - سورة آل عمران [الآية: 37]

فهنا وردت قرينة التعدية بمفعولين أول وثان (وكفَّلها زكريا) فالهاء في كفَّلها ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول وزكريا مفعول به ثان منصوب أي أن "بتشديد الفاء ونصب زكريا على المفعولية أي جعله الله كافلا لمريم"¹، وفائدة هذا التخصيص، هو تقييد الدلالة أن أبرز الله تعالى عنايته بمريم عليها السلام فجعل زكرياً كافلاً لها دون غيره لاهتمامه بتنشئتها وتربيتها، وهذا تأكيد وحصر لعموم الدلالة من خلال استخدام التعدية بمفعولين في أنه جعل زكريا هو الكافل دون غيره وأكدت اختيار الله لزكريا دون سواه مادام زكريا هو الكافل. وبحذفها من التركيب يؤدي إلى تعميم المعنى وغموضه، و المسند كونه فعلاً متعدياً لا يتم معناه و لا تتضح فكرته من غير تخصيصه بالمفعول به.

2-2- دور قرينة الملابس في توجيه السياق:

يعرفها تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها فيقول: "أما الملابس للهيات فهي قرينة معنوية على إفادة معنى (الحال) بواسطة الاسم المنصوب أو الجملة مع الواو وبدونها، فإذا قلت «جاء زيد راكباً» فالمعنى جاء زيد ملابساً لحال الركوب وكذلك إذا قلت «جاء زيد وهو يركب» فالحال هنا عبر عنها بالجملة والواو. «وتسمى هذه الواو واو الحال وواو الابتداء»²، و" تتضافر معها في بيان المعنى قرائن العلامة الإعرابية، والبنية والأداة"³، ويذكر مصطفى الغلاييني أن الحال: "وصفٌ فضلةٌ يُذكرُ لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له". نحو: (رَجَعَ الجُنْدِي ظافراً)⁴

ويضيف عبد الفتاح أحمد الحموز: " أن ما ذهب إليه النحاة رغبة في تحقيق تسهيل هذا الموضوع على الطلبة، وتقريبه إليهم، من حيث إنَّ الحال ما صحَّ وقوعه جواباً

¹-ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج2، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1998م، ص35.

²-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص198.

³-فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص649.

⁴-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص539.

لـ (كيف) بعدم الصِّحَّةِ دائِمًا، لأن هذا السؤال قد يكون عن هيئة وُقُوعِ الفِعْلِ العَامِلِ، كما في قولك **جَلَسَ زَيْدٌ جِلْسَةً الأَمِيرِ**، على أَنَّ (جِلْسَةَ الأَمِيرِ) مفعول مُطلقٌ لا حال¹

والحال ثلاثة أنواع:²

- اسم ظاهر. مثل: عادت الطائرة سالمة.
 - شبه جملة (الظرف أو جار ومجرور) مثل: رأيت الطائرة بين السحاب، حضر القائد بزيه.
 - جملة اسمية أو فعلية مثل: استيقظتُ والشمسُ ساطعة، سار الطفل يبكي.
- "وقد تتعدد الحال، أو تتقدم على صاحبها، وقد يحذف الفعل وصاحب الحال جوازًا أو وجوبًا"³. فمثال ما يحذف جوازًا أن يقال: كيف جنّت فتقول راكبًا و تقديره جنّت راكبًا. ومثال ما يحذف وجوبًا أن يقال: تتبع هذه التعليمات من الآن فصاعدًا صاعدًا : حال. وقد حذف الفعل و صاحب الحال و تقديره. تتبع هذه التعليمات من الآن والزمن يسير صاعدًا.

ولقد وردت قرينة الملابس في مواضع عديدة في سورة آل عمران نذكر ما جاء منها في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾⁴

في هذه الآية جاءت قرينة الملابس في (مصدقًا) دالة على معنى الحال وهي حال مفردة منصوبة بمعنى أن "الله أنزل القرآن بالصدق في إخباره والعدل في أحكامه موافقا لما

¹- عبد الفتاح أحمد الحموز، الحال فضلة نحوية ذات وظيفة دلالية، مكتبة طريق العلم، دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط1، 2015 م، ص 25.

²- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص ص 76-77.

³- المرجع نفسه، ص ص 77-78.

⁴-سورة آل عمران [الآية: 3]

قبله من الكتب¹ فوظيفة قرينة الحال هنا تخصيص عموم الدلالة في الإسناد؛ أي أن الحال هنا أفادت تخصيص الدلالة بقرينة الملابس بصاحبها الكاف من الجار و المجرور (عليك) وهذا التخصيص والربط الوثيق بين الحال وصاحب الحال (الكاف) يساعد في فهم الآية وتوضيح المعنى المراد وتوكيده، و فقدان هذه القرينة في الآية يجعل من التركيب اللغوي للآية ناقصا، وغير مكتمل مما يؤدي إلى اختلاف في الدلالات والمعاني التي تحملها الآية وتركيبيا؛ فإن الحال هنا مؤكدة لصاحبها الضمير الكاف في (عليك)، (فمصدقا) هو ذاته صاحب الحال المعبر عنه بكاف الخطاب، وهي بخلاف الحال المؤسسة أو المُبَيِّنَة التي لا يفهم المراد بها إلا بذكرها، فهي تفيد معنى جديداً لم يذكر في الجملة قبلها و لو حذفت من الكلام لم يفهم معنى الجملة كقولك مثلاً: " جاء القائد ماشياً"، فالحال (ماشياً) أفادت معنى جديداً لم تسبق الإشارة إليه قبل التلفظ بها.

نجد أيضا ورود قرينة الملابس في: قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي

الْمِحْرَابِ﴾²

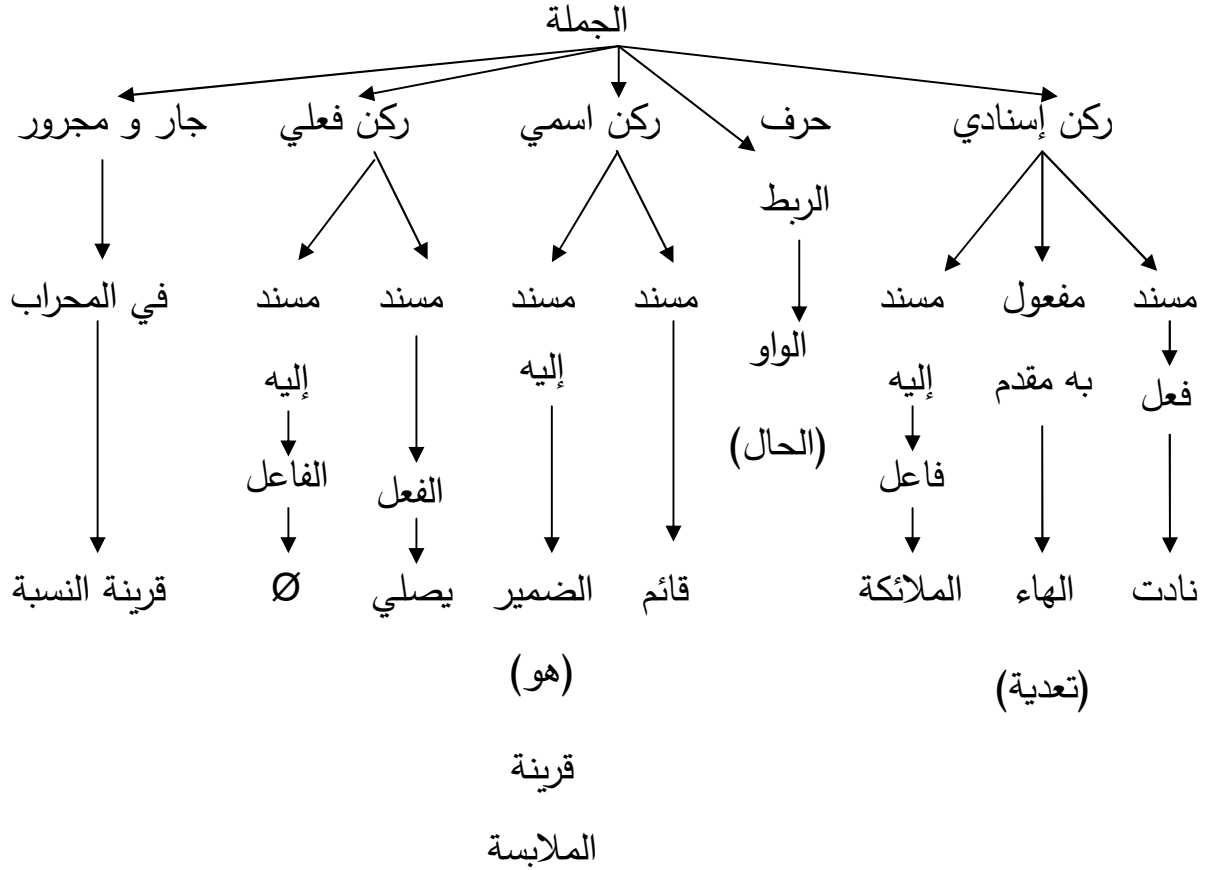
جاءت قرينة الملابس في "وهو قائم" وهي قرينة دالة على معنى الحال. بواسطة الجملة مع الواو. بحيث جاءت (هو قائم) جملة اسمية مسبوقه بواو الحال، والحال هنا اقترنت مع عاملها في الزمن؛ أي "خاطبته الملائكة شفاهاً خطاباً اسمعته، وهو قائم يصلي في محراب عبادته، ومحل خلوته، ومجلس مناجاته، وصلاته"³، فقرينة الملابس هنا أكدت أن زكرياء كان في حالة قيام وصلاة عندما نادته الملائكة. وأعطت صورة عن الموقف والحال التي كان عليها زكريا في ذلك الوقت ففي الوقت الذي نادته الملائكة كان قائما، وهي هنا أخرجت من العلاقة الإسنادية بين الفعل (نادته) والفاعل (الملائكة)، وقيدت المعنى وحددته في الآية

¹-يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص 4.

²- سورة آل عمران [الآية: 39]

³-ابن كثير، تفسير سورة آل عمران، ص 37

وساهمت في ربط الأحداث، إذ ربطت بين نداء الملائكة وحال زكريا في المحراب، مما جعل السياق أكثر تحديداً وتفصيلاً، ويمكن تمثيل هذا النمط التركيبي بالمشجر التالي :



3-2- دور قرينة الغائية في توجيه السياق:

"قرينة الغائية: من حيث المعنى تدل على التعليل، لكنها تتأتى بتضافر قرائن لفظية ومعنوية، وتتمثل في ورود المصدر الدال على المفعول لأجله، وورد الفعل المضارع مع أدوات التعليل مثل: اللام، كي، حتى" ¹ مثل قولنا :

- طلبت العلم ابتغاء مرضاة الله
- بنيت بيتاً لأسكن فيه.
- لايمدح الناس الولدَ حتى ينالَ رضا والديه.

¹-خالد سليمان الكندي، القرائن في التراث النحوي، بيت الغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2013م، ص63.

- يساعد زيدٌ جيرانه كي ينال الأجر.

ومعنى التعليل أنّ ما قبلها علة لحصول ما بعدها، ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها.

"ولقد عدلت عن تسمية هذه القرينة قرينة السببية إلى تسميتها «الغائية» لأن هذه

القرينة كما يبدو من تطبيقها في النحو أعم من أن تكون سببية فقط".¹

ومن أقسامها:²

- غائية السبب: فهي المعنى الذي يعبر عنه بالمفعول لأجله والسببية هنا واضحة في (لأجله) وكذلك يعبر عن هذا المعنى بنصب المضارع بعد اللام وكى والفاء وحتى، وتتضافر معها قرائن العلامة الإعرابية (الفتحة)، البنية (اشتراط المصدر المخالف في مادة الاشتقاق)، في المفعول لأجله أو أبنية الفعل المضارع والأداة.

- غائية الزمان: فهي المعنى الذي يعبر عنه بالمضارع بعد لن (تفيد نفي الغاية الزمانية)، وإذن (تحدد غاية زمانية يترتب عنها حدث على حدث آخر)، وحتى (تفيد استمرار حدث إلى غاية زمانية هي وجود حدث آخر) ويتضافر مع الغائية هنا قرائن كالعلامة الإعرابية (فتحة المضارع)، والبنية (المضارع)، والأداة (لن وإذن وحتى)، والتضام (افتقار الأداة إلى المضارع).

- غائية المكان: فهي المعنى الذي يعبر عنه بالمضارع بعد حتى نحو: "سر حتى تصل إلى المدينة"، فالغائية هنا تتمثل في الوصول إلى النقطة المكانية التي يبدأ عندها وجود المدينة، وتتضافر مع الغائية هنا قرائن العلامة الإعرابية والصيغة والأداة والتضام كذلك.

¹- تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلّي، ص43.

²-المرجع نفسه، ص ص 43-44.

والمفعول لأجله: "كل اسم ذُكِرَ عَلَّةً للفعل، وعذرًا للفاعل مثل: جئتك نُضًا لك، ولنصحك لي، وجئتك لزيد"¹

والأصل في المفعول لأجله أن يكون منصوبًا، ويجوز جره باللام وحينئذٍ لا يعرب مفعولاً لأجله بل يكون (الجار والمجرور) متعلقاً بما قبله مثل: تصرف المكافآت لتشجيع العاملين، حضر عليٌّ لإكرام محمد".²

أما الفعل المضارع فينصب، إذا سبقت أحد حروف التعليل وهي: كي (للتعليل)، لام التعليل (بمعنى كي) مثل: أنزل الله الكتاب ليبين للناس شريعتهم، فاء السببية (وهي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها)، وتكون مسبوقه بنفي أو طلب يشمل الأمر والنهي والاستفهام حتى (للاغاية أو التعليل)³، من أمثلة ذلك: اللهم تب علينا فتوب، أو في قولنا: اجتهد في دراستك ففتح؛ أي أن النجاح سببه الاجتهاد.

ونجد قرينة الغائية في سورة آل عمران في عدة مواضع منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ يَوْمًا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾⁴

وقد جاءت لفظة "ابتغاء" مصدرًا منصوبًا مضافًا الى (الفتنة)، وهي أيضا قرينة النسبة (الإضافة)، و يصلح أن يقع جوابًا لسؤال لم أو لماذا؟؛ أي لماذا يتبعون ما تشابه منه؟ ليأتي الجواب: ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وعليه نجد ظاهرة التخصيص قد تحققت في الآية من خلال لفظه "ابتغاء" وهي قرينة غائية دالة على المفعول لأجله. بمعنى "لطلب الفتنة بين

¹-علي بن سليمان الحيدرة البمني، كشف المشكل في النحو، تعليق: الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2004م، ص115.

²-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص71.

³-المرجع نفسه، ص ص 139-140.

⁴-سورة آل عمران [الآية: 7]

المؤمنين وتشكيكهم في دينهم وإثارة الشبهات في قلوبهم فهنا ذكر السبب الذي من أجله الذين في قلوبهم ظلالٌ وميلٌ عن الحق يتركون المحكم الواضح الدلالة ويأخذون بالمتشابه منه¹، فالقرينة الغائية "ابتغاء" ساهمت في تقييد الإسناد الدال على جهته في فهم الحدث الذي يشير إليه الفعل فبمجرد تحديد هذه القرينة في التركيب نكون بذلك قد فهمنا المراد إيصاله من خلال الآية الكريمة وبالتالي ساهمت بشكل واضح في تحديد السياق القرآني للآية. وغياب هذه القرينة في سياق الآية يؤدي إلى جعله عامًا، دون أي تخصيص أو تقييد ويحول دون فهم معنى الآية.

كما وردت قرينة الغائية في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأُنزِلَ الْفُرْقَانُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾²

هنا في هذه الآية وردت لفظة "هدى" مفعول لأجله، أي "أنزل التوراة والإنجيل من قبل نزول القرآن ليهدي ويرشد الناس إلى الإيمان وإلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم وأنزل الفرقان ليفرق بين الحق والباطل"³، فالقرينة الغائية "هدى" بينت غاية وسبب إنزال الله سبحانه وتعالى للإنجيل والتوراة، والفرقان من أجل إرشاد الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، كما ساهمت في تقييد المعنى العام للآية وتخصيصه، ولم تتركه مطلقًا بل قيدته وحددته بشكل واضح، وهذا التقييد والتخصيص ساعد على فهم السياق القرآني بشكل أدق من خلال توجيه سياق الآية نحو الغاية والهدف من إنزال الكتب السماوية، لذلك، فإن الاستغناء عن هذه القرينة في التركيب يؤثر بشكل كبير على فهم السياق والمعنى الدقيق للآية.

¹-يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران ص7.

²-سورة آل عمران [الآية: 4]

³-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدا، ص2.

كذلك وردت قرينة الغائية في: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ يَوْمَ الَّتَقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾¹

هنا جاءت القرينة (ليعلم) دالة على السببية (الغائية) وعبر عن هذا المعنى هنا نصب الفعل المضارع "يعلم" بعد لام التعليل، والنمط التركيبي لهذه القرينة جاء فعليا (لام التعليل وفعل مضارع منصوب بأن المضمرة و مفعول به)، و هذه أفادت الغاية أو السبب بمعنى "أن الذي أصابكم يوم أحدٍ عند التقاء الجمعان من القتل والجراح بقضائه عزوجل وقدره وعلمه وأيضا لحكم عظيمه أي من أجل أن يتميز المؤمن ويظهر حقا من المنافق"² فهنا إظهار لسبب إصابة المسلمين عند التقائهم في معركة أحد مع المشركين وما لحق بهم من جروح كان بقضاء الله وعلمه من أجل أن يتميز المؤمن ويظهر من المنافق ويأخذون درسا في الصبر والثبات، فجاءت هذه القرينة "ليعلم" وقيدت معنى الآية وبالتالي قيد الإسناد فيها. وتحديدها يحدد المعنى المراد إيصاله إلى ذهن المتلقي وتخرج الآية من مجرد العلاقة الإسنادية إلى معنى أكثر تحديداً وغاية محددة، ونحوياً يكون ما بعدها علة لما قبلها وسببا فيه، فيكون ما قبلها مقصودا لحصول ما بعدها وقد تضافرت مع هذه القرينة هنا قرينة العلامة الإعرابية (الفتحة)، البنية (اشتراط المصدر المخالف في مادة الاشتقاق)، كونه مفعولا لأجله، وقرينة الأداة (لام التعليل) كما في أدوات نصب الفعل المضارع.

2-4- دور قرينة المعية في توجيه السياق:

قرينة المعية هي: "قرينة معنوية تستفاد منها المصاحبة غير طريق العطف أو الملابس الحالية، في مثل: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ومع أن معنى الواو هنا هو نفسه معنى الواو التي في المفعول معه، فيفرق النحاة بين معنيين متشابهين بسبب الاختلاف في النظام بين الواو وما يتبعها فالذي يضام الواو في المعية اسم منصوب. والذي يضام

¹- سورة آل عمران [الآية: 166]

²- يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص88.

الواو في المصاحبة مضارع منصوب، ومن هنا يتضح لنا أن نصب المضارع بعد الواو على المعية من نوع نصب المفعول معه بعد الواو ذاتها".¹

والمفعول معه: "كل اسم ذكر بعد الواو للبيان عن مصاحبة الشيء ومقارنته مثل: استوى الماء والخشبة، كنت زيدًا كالإخوين"²

ويقول مصطفى الغلاييني في باب المفعول معه: "اسمٌ فضلةٌ وقع بعد واو بمعنى (مع)، مسبوقه بجملة، ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته (أي: معه) بلا قصد إلى تشريكه في حُكم ما قبله، نحو: مشيت والنهر."³

ومن أحكام المفعول معه:⁴

- أن المفعول معه اسم فضلة لا عمدة.
- وأنه يجب أن يكون متأخرًا عن العامل فيه فلا يتقدم في جملته ولا يتوسط، فيقال (جاء زيدٌ والفجرُ)، ولا يقال: (والفجرُ جاء زيدٌ) أو (جاء والفجرُ زيدٌ).
- وأنه لا يقترن بواو تكون بمعنى (مع) ولا يفصل بينها وبينه بفاصل.
- وأنه لا بد من ان يسبق بجملة مفيدة، ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه مما يصلح لنصب المفعول به عادة، كالمصدر نحو: (سُرِرْتُ من سَيْرِي والنَّهْرُ) أو اسم الفاعل نحو: (أنا مسافر وهبوب العاصفة).

وجاءت قرينة المعية في سورة آل عمران لتقيد معنى السياق في المصاحبة وبالتالي خصصته ، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾⁵

¹- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص ص 649-650.

²-علي بن سليمان الحيدرة البمني، كشف المشكل في النحو، ص 117.

³-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 535.

⁴- المفعول معه تعريفه وأحكامه، باحثو اللغة العربية، <https://arabicres.com>، أطلع عليه بتاريخ 2024-04-24

على الساعة 1:20

⁵-سورة آل عمران [الآية: 142]

جاءت لفظة (وَيَعْلَمُ الصابرين) قرينة معنوية دالة على معنى المصاحبة، ونمطها التركيبي جاء فعليًا، بحيث عطف الفعل (يَعْلَمُ) الثاني في (وَيَعْلَمُ الصابرين) على الفعل الأول يَعْلَمُ في (يَعْلَمُ الله الذين جاهدو منكم)، فهذان الفعلان يشتركان في الفاعل نفسه وهو الله سبحانه و تعالى، مما يبرز المعية في السياق، فالعطف هنا يفيد الجمع و المصاحبة بمعنى أنّ: "لايحصل لكم دخول الجنة حتى تُبْتَلُوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله و الصابرين على مقارنة الأعداء"¹، فالعلم الإلهي يشمل المجاهدين و الصابرين معًا، مما يعكس تكامل الجهاد و الصبر كشرطين لآبد من تحقيقهما معا لدخول الجنة، فهذا النمط الفعلي يوضح أن الأفعال (الجهاد و الصبر) يجب أن تكون مترادفة و متلازمة لتحقيق الغاية النهائية (دخول الجنة)، وأبرز كذلك أن دخول الجنة ليس مسألة تمنى بل هو نتيجة لتحقيق شروط إيمانية وعملية معترف بها و مختبرة من قبل الله، مما وجه السياق نحو فهم أعمق لمتطلبات الإيمان و العمل الصالح.

2-5- دور قرينة الظرفية في توجيه السياق:

الظرف اسم يدل على زمان أو مكان الحدث مع تضمنه معنى كما في قولنا: "سافر خالد اليوم، جلس التلميذ امام الأستاذ"، وقرينة الظرفية هي: "قرينة معنوية على إرادة المفعول فيه وقد جعل تمام الظروف قسماً مستقلاً من أقسام الكلم، وينقل إليه بعض ما يستعمل في الأقسام الأخرى إذا دل على معنى الظرف، أي أن بعض المباني قد تتعدد وظيفتها، فتكون تارة أداة، وتارة ظرفاً، ومثال ما يصلح أن يكون ظرفاً، المصدر، وصيغتها الزمان والمكان وبعض حروف الجر كمذ ومن وبعض ضمائر الإشارة نحو هنا وثم، وبعض المبهمات نحو كم، والأعداد، والجهات وأسماء الأوقات، وأسماء العلاقات المفتقرة إلى الإضافة نحو قبل وتحت، والظرفية التي نعنيها غير الظرفية التي يفيدها حرف الجر، لأن حروف الجر علاقة

¹-ابن كثير، تفسير سورة آل عمران، ص127.

احتواء بين معنى الحدث في الفعل وبين الاسم المجرور، وأما الظرف فيفيد اقتران حدثين في زمان واحد".¹

والمفعول فيه هو: "اسم منصوب يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه (أي يقع في جواب متى أو أين ثم الفعل)، ويسمى المفعول فيه ظرف زمان إذا دل على زمن وقوع الفعل ويسمى ظرف مكان إذا دل على مكان وقوعه"²

أي أن المفعول فيه ينقسم إلى قسمين:³

- ظرف للزمان: ما يدلُّ على وَقْتِ وقوع فيه الحدث، نحو: سافرت ليلاً
- ظرف المكان: ما يدلُّ على مكان وقوع فيه الحدث نحو: وقفت تحت علم العلم وهذه أهم ظروف الزمان والمكان:⁴
- ظروف الزمان: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، صباح، مساء، ظهر، ليل، غد لحظة، برهة، مدة، فترة، حين، قبل، بعد، طوال، خلال، أثناء.
- ظروف المكان: أمام، وراء، خلف، يمين، يسار، شمال، جنوب، شرق، غرب وسط، فوق، قُرب، تحت، بين، عند، لدى، تلقاء، تجاه، نحو، حول، دون، ميل فرسخ، كيلومتر.

ومن قرينة الظرفية ما ورد في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾⁵

وفي هذه الآية جاءت "بعد إذ أنتم مسلمون" قرينة ظرفية دالة على زمن وقوع الحدث؛ اي " أيعقل - أيها الناس - أن يأمركم بالكفر بالله تعالى، بعد أن أمركم أن تتقادوا له؟!، وبعد

¹-خالد بن سليمان الكندي، القرائن في التراث النحوي، ص65.

²-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص72.

³-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص517.

⁴-فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص73.

⁵-سورة آل عمران [الآية: 80]

أن كنتم على فطرتكم الأولى و هي التوحيد؟!¹، "وأن الرسل -عليهم السلام- لا يتصوّر منهم بأي حال من الأحوال، أن يأمرُوا الناس بالكفر بالله بعد دخولهم في الإسلام".²

فجاءت القرينة هنا وحددت وخصصت زمان الحدث بعد أن كانوا مسلمين من قبل وقيدت وخصصت العلاقة بين ركني الإسناد الحاصل في الآية، مما ساعد على فهم المعنى الدقيق، فالقرينة "بعد إذ أنتم مسلمون" تشير إلى أن الحدث الثاني (هو أن يأمرهم بالكفر وترك الإسلام) وقع بعد الحدث الأول (كونهم كانوا مسلمين من قبل) مما أضاف للتركيب أبعادًا مهمة من حيث تحديد الزمان وعلاقة الأحداث في السياق فكان عاملاً مساعداً يعين على الوصول إلى المعنى.

وأيضاً نجد في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَيَّ أَحَدٌ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَبِكُمْ فَأَتْبُكُمُ غَمًّا بَغْمًا لِّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾³

هنا جاءت قرينة الظرفية في لفظة (إذ تصعدون) قرينة معنوية دالة على زمن الحدث بمعنى "أذكر حين كنتم تصعدون الجبل هارين من أعدائكم ولا تلتفتون برؤوسكم إلى أحد لما أصابكم من الدهشة والخوف والرعب والرسول ثابت في الميدان يناديكم من خلفكم وأنتم لا تسمعون ولا تنتظرون"⁴، "فإذ" هنا ظرف زمان بمعنى "حين" فجاءت هذه القرينة ودلت على زمن وقوع الحدث وهو "أن كان جزاؤكم أن أنزل الله بهم غمًا يتبع غم"⁵، ففيها تخصيص للإسناد الحاصل بين ركني الإسناد. بحيث دلت القرينة (إذ تصعدون) على الحدث الذي كان جاريًا في ذلك الوقت عند صعودهم إلى الجبل، وهذا التخصيص أفاد في تحديد زمان وقوع

¹-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا، ص23.

²-يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص46.

³-سورة آل عمران [الآية: 153]

⁴-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا ، ص40

⁵- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الحدث في التركيب وربط بين الأحداث مما ساعد من وضوح المعنى المفهوم من سياق الآية.

أما ما ورد في سورة آل عمران عن قرينة الظرفية الدالة على المفعول فيه المخصصة لمكان الحدث، قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾¹

جاءت قرينة الظرفية "بين يدي" قرينة معنوية دالة على المفعول فيه بحيث جاءت لتحديد مكان وقوع الحدث، وهي بمعنى "وجئتم مصدقاً لرسالة موسى مؤيداً ما جاء به في التوراة"²، وهذا يشير أن التوراة الموجودة كانت بين يدي عيسى عليه السلام وهذا التحديد له دلالاته الهامة في فهم المعنى الكامل للآية باستنباط المعاني الواردة في سياق الآية.

وأيضاً فيقوله تعالى: ﴿فَنَبِّئُوهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾³

وردت القرينة الظرفية "وراء ظهورهم" قرينة معنوية دالة على معنى المفعول فيه فجاءت لتخصيص وتحديد مكان وقوع الحدث في هذه الآية بمعنى "طرحوا ذلك العهد وراء ظهورهم واستبدلو به شيئاً حقيراً من حطام الدنيا"⁴، أشارت هذه القرينة إلى المكان الذي نبذوا فيه الكتاب الذي أمروا بتبيينه للناس "فتركوا ذلك العهد ولم يلتزموا به وأخذوا ثمننا قليلاً مقابل كتمانهم للحق وتحريفهم للكتاب"⁵، بتجاهل الكتاب وإعراضهم عنه ووضعوه وراء ظهورهم بدلاً من أن ينشروه للناس كما أمروا فقد كان لهذه القرينة أهمية في التركيب بتخصيصها لمكان وقوع الحدث ففيها تخصيص للإسناد الحاصل بين ركني الإسناد مما أكد على موقف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من الكتاب الذي أنزله الله عليهم فهي تؤكد على إهمالهم وتقصيرهم لهذا الكتاب على الرغم من أنهم كانوا مكلفين بتبيينه للناس وهذا التخصيص

¹ - سورة آل عمران [الآية:50]

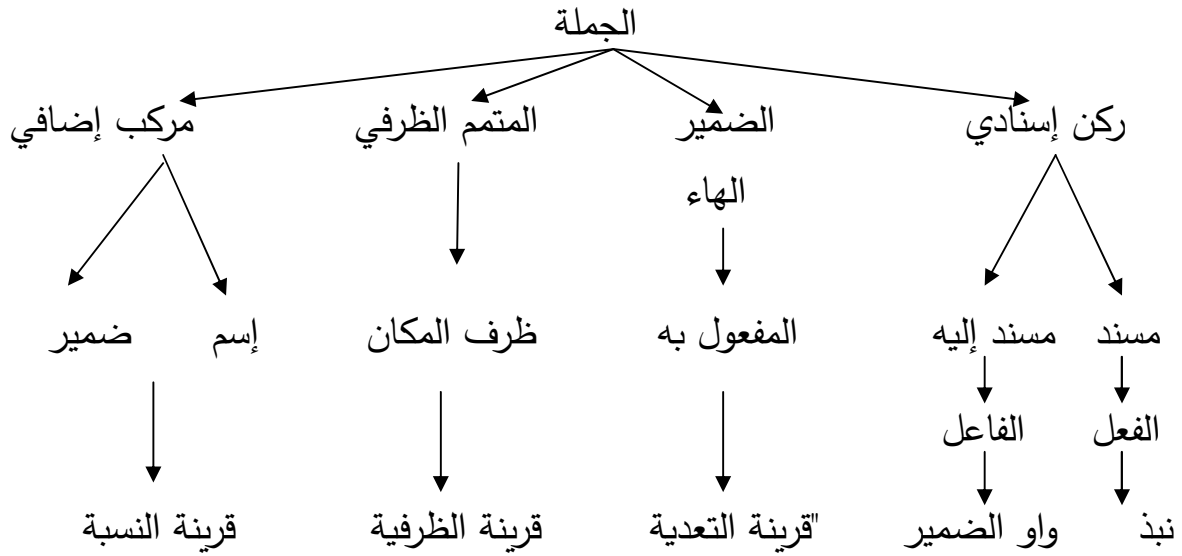
² - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981م، ص203

³ -سورة آل عمران [الآية: 187]

⁴ - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص250.

⁵ -رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جداً، ص49.

ساعد في فهم سياق الآية بشكل واضح، مما يعزز المعنى العام للآية ويساعد على استنباط الدروس والعبر منها، ويمكن التمثيل لهذا النمط التركيبي وفق المشجر التالي :



2-6- دور قرينة التحديد والتوكيد في توجيه السياق:

التحديد والتوكيد: "شق قرينة معنوية دالة على المفعول المطلق، بأنواعه، والملاحظ أن اسم الهيئة حين يستعمل في معنى المفعول المطلق يراد به تحديد النوع، وإن اسم المرة يراد به تحديد العدد"¹

ويضيف خالد بن سليمان الكندي أن قرينة التحديد والتوكيد قرينتان معنويتان "هما اللذان يجمعهما النحاة في وظيفة المفعول المطلق، فأما التوكيد فهو المفعول المطلق المؤكد لفعله، وأما التحديد فهو للمفعول المطلق المبين للنوع والعدد، وتتضافر مع القرينة المعنوية قرينة لفظية لازمة هي ورود المصدر، لأن المصدر يكون من مادة الفعل فيعزز معناه، فلا يصلح أن يكون المفعول المطلق من غير المصدر"².

والمفعول المطلق هو: "مصدر يذكر بعد فعلٍ من لفظه تأكيداً لمعناه. أو بياناً لعدده أو بياناً لنوعه، أو بدلاً من التلفظ بفعله، فالأول نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى

¹-فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص649.

²-خالد بن سليمان الكندي، القرائن في التراث النحوي ص66.

تَكْلِيمًا¹، والثاني نحو: (وقفْتُ ووقفْتين) والثالث نحو: "سُرْتُ سير العقلاء" والرابع نحو: (صبرًا على الشدائد)².

فالمفعول المطلق ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:³

- مصدرٌ صدر من اللفظ والمعنى مثل: ضَرَبَ ضَرْبًا وَقَامَ قِيَامًا.
- مصدر صدر من المعنى دون اللفظ مثل: شَنَأْتُهُ بَعْضًا، وَأَبْغَضْتُهُ كَرَاهَةً لِأَنَّ الشَّوَاءَ مَعْنَى الْبَغْضِ وَفِي الْبَغْضِ مَعْنَى الْكِرَاهَةِ.
- ومصدر لم يصدر من لفظ ولا معنى مثل قولهم: ويلَ زيدٍ، وويح زيدٍ، وويحه وويسه، لم يستعمل معها أفعالها لإغفالها بحرفين من نحو: وتل يوتل.

ووردت قرينة التحديد والتوكيد في العديد من المواضع في سورة آل عمران منها ما جاء

في قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾⁴

وهذا النمط التركيبي هو نمط فعلي مكون من الفاعل (ضمير الواو) العائد على المسلمين إذ يرتبط (الضمير) بالفعل (يرى) بقرينة الإسناد ويمثلها الفعل و الفاعل، وهما ليسا منفصلين عن (قرينة التعديّة) الممثلة في المفعول به (الضمير هم) العائد على الجماعة الكافرة وقيل المسلمين لأنه هو الذي وقع عليه الحدث، لترتبط هذه القرائن بقرينة الملايسة (الحال) في لفظة (مثليهم)، لتبين حال إحدى الفرقتين اتجاه الأخرى، وكذلك قرينة النسبة (الإضافة) "رأي العين" وهي في الوقت نفسه قرينة التحديد و التوكيد التي تبين نوع الرؤية، وتتضافر كل هذه القرائن لتوضيح دلالة الآية، إضافة إلى القرينة الصرفية (الصيغة) وتشمل بنية الفعل والفاعل (الضمير)، والمصدر، فالقرائن جميعها لفظية كانت أم معنوية تتضافر لتبيان المعنى و توجيه القصد.

¹-سورة النساء [الآية: 164]

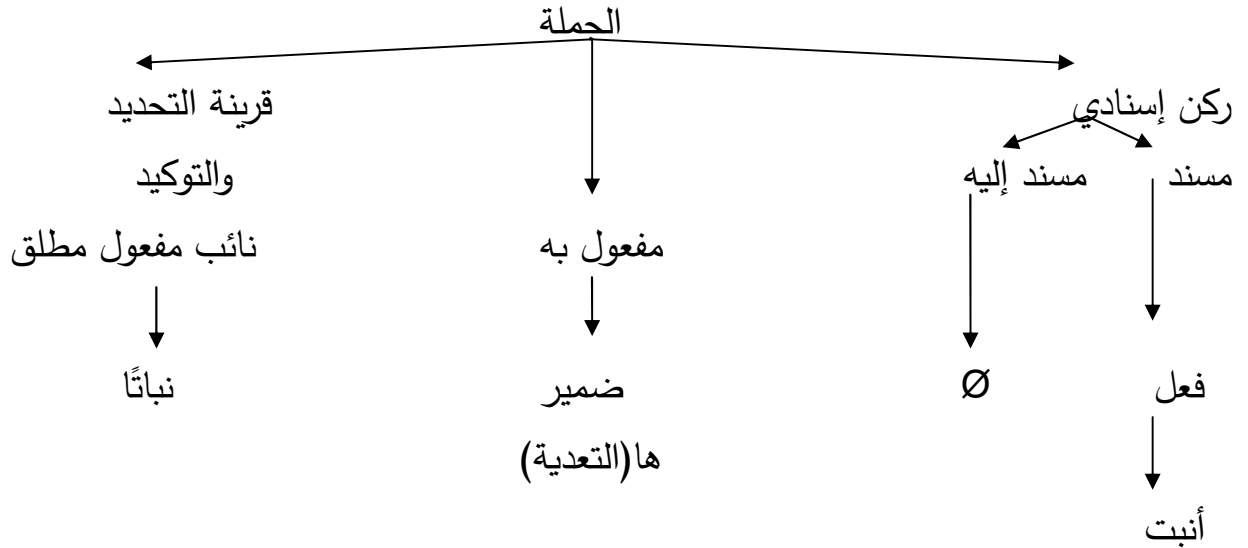
²- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص506.

³-علي بن سليمان الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، ص112.

⁴- سورة آل عمران [الآية: 13]

كما وردت أيضًا قرينة التحديد والتوكيد في:

قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾¹ ففي هذه الآية تأكيد أن الله تعالى أنبت مريم نباتًا حسنًا أي "ربًاها تربية صالحة، عفيفة، عارفة بالله مطيعة له"² ففي التركيب (وأنبتهَا نَبَاتًا حَسَنًا)، تتضح قرينة الإسناد (الفعل و الفاعل)، وقرينة التعدية (الهاء) العائدة على مريم عليها السلام، وقرينة التحديد والتوكيد، الممثلة في نائب المفعول المطلق (نباتًا) لأنه مصدر مشارك للفعل في مادته، والقرائن السابقة لاستطيع الواحدة بمفردها التعبير عن الدلالة المقصودة، ولولا هذا التضافر لكان الكلام مجرد رصف للكلمات لا دلالة فيها، ويمكن تمثيل هذا النمط التركيبي وفق المشجر التالي :



ونضيف ما جاء في: قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾³ فنجد في هذه الآية قرينة

دالة على المفعول المطلق، فجاءت (تُقَاة) نائب مفعولٍ مطلقٍ مؤكِّدٍ لفعله (تَتَّقُوا) والمعنى (تتقوا/اتقاءً)، لأن المصادر يتناوب بعضها بعضا لتكون تقاة نائب مفعول مطلق لأنه ملاقيه في الاشتقاق، وقد عززت هذه القرينة (تُقَاة) المعنى المقصود في الآية وهو "أن المؤمن إذا

¹ - سورة آل عمران [الآية: 37]

² - يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص 24.

³ - سورة آل عمران [الآية: 28]

كان من قوم كَفَّارٍ، وخافهم على ماله ونفسه فله أن يخالفهم ويُداريهم باللسان. وقلبه مطمئنًا بالإيمان، دفاعًا عن نفسه مع إظهارِ العداوة لهم"¹، وعليه فتوكيد جملة (تَتَّقُوا) بلفظة (ثَقَاة) يعني توكيد الإسناد الذي تم بين طرفي الجملة، واللافت أن الاستعمال النحوي للمفعول المطلق ما هو إلا زيادة في التركيب حيث تكون الجملة الإسنادية(بؤرة الكلام)، وتكون أجزاؤها الباقية مكملة لها وتُعين على الإفصاح عن المقصود.

2-7- دور قرينة الإخراج في توجيه السياق:

قرينة الإخراج هي: "قرينة باب المستثنى"²، فإذا فهم السامع أو المعرب من الكلام معنى الإخراج أدرك أن ما قصد إخرجه فقد قصد استثنائه ومن ثم فهو مستثنى من فهم ما سبقه من إسناد، وتتضافر مع قرينة الإخراج في كل الحالات قرينة أخرى هي الأداة (إلاّ الإستثنائية) كما تتضافر معها العلامة الإعرابية في حال التمام (الفتحة على المستثنى) فكلما ذكر المستثنى منه فالعلامة الإعرابية واحدة من القرائن الدالة على معنى المستثنى ولايجوز لها أن تتخلف إلا مع النفي، أما مع النفي والنقصان فلا تتضافر مع معنى الإخراج إلا الأداة فقط فلا تكون العلامة الإعرابية حينئذ بين القرائن الدالة على المستثنى"³.

ويضيف أحمد محمد قدور في كتابه مبادئ اللسانيات أن: "في الإخراج يدل الاستثناء على أن الإسناد لا يشمل المستثنى لأنه أخرج منه، نحو قولنا: (نجح الطلاب إلا عليًا) فإسناد النجاح هنا إلى الطلاب استثني منه واحدٌ للدلالة على إخرجه منهم، ففي الإخراج تقييد للإسناد وتخصيص له"⁴.

¹- يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص20.

²- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، ص649.

³- تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلّي، ص45.

⁴- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص285.

والاستثناء هو: "إخراج ما بعد (إلا)، أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حُكم ما قبله، نحو: " (جاء التلاميذ إلا عليًا)"¹

"والمُخْرَجُ يُسَمَّى (مستثنى)، والمخرج منه (مستثنى منه)، وللاستثناء ثمانى أدوات هي: إلا وغير وسوى (بكسر السين ويقال فيها أيضًا: سُوى بضم السين، وسواءً بفتحها)، وخلاً وعدًا وحاشا وليس ولا يكون"²

و"المستثنى قسمان: متصل ومنقطع، فالمتصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: (جاء المسافرون إلا سعيد)، والمنقطع ما ليس من جنس ما استثنى منه نحو: (إحترقت الدار إلا الكتُب)"³

ووردت قرينة الإخراج في سورة آل عمران في العديد من المواضع منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.⁴

فبمجرد تحديدنا للقرينة الضمير المنفصل "هو" قد أخرجناها من العلاقة الإسنادية وبالتالي خصصنا المعنى في إخراجنا للقرينة من الإسناد وحصل فهمها من خلال السياق. فأخرجنا الضمير (هو) العائد على الله عزوجل وخصصنا له العبودية والربوبية بمعنى "الذي لا يستحق العبادة إلا هو"⁵، حيث ساعدت هذه القرينة في توجيه سياق الآية من خلال تحديد المعنى الصحيح لها وفي غياب هذه القرينة يفقد السياق التحديد الخاص الذي يبرز تفرد الله بالعبودية والربوبية وهو ما يبرز بشكل خاص في سياق هذه الآية، وزاد من تعزيز فهم الرسالة الإسلامية حول التوحيد والإيمان بالله الواحد.

¹-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص578.

²-المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

³-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴-سورة آل عمران [الآية: 2]

⁵-رامي حنفي محمود. تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا ، ص3.

كذلك نجد قرينة الإخراج في قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾¹.

وهو استثناء تام ذكر فيه المستثنى منه و هو(الطعام)، و المستثنى هو الاسم الموصول (ما)، وجاءت قرينة الإخراج في"إلا ما حرّم اسرائيل" بمعنى أن "كل الطّعام كان حلالاً لبني اسرائيل وَلَمْ يُحَرِّمْ عَلَيْهِمْ مِنْهَا إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ (يعقوب عليه السلام) على نفسه من لحوم الإبل والبانها"². وخصص المعنى من خلال قرينة الاستثناء في ما حرم من الطعام لبني اسرائيل بمعنى أنه أخرج الاستثناء من حكم عام يتضمن أن كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل (مستثنى منه) إلى حكم أخص منه وهو الطعام الذي حرمه يعقوب عليه السلام عن نفسه(المستثنى)، فساهمت هذه القرينة في توجيه السياق لهذه الآية من خلال تحديد المستثنى منه والمستثنى أي خصصت المعنى من العموم إلى الخصوص فبدلاً من أن يكون الحكم عامًا على كل الطعام أصبح مخصصًا بما استثنى منه، وفي الإخراج تقييد للإسناد و إخراج له، و ما قصد إخرجه فقد قصد استثناءه.

كما وردت قرينة الإخراج في موضع آخر من سورة آل عمران. وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْرَةِ﴾³، فقرينة الإخراج وردت في هذه الآية في "إلا رمزًا" حيث إن الله تعالى استثنى زكريا من التكلم مع الناس لمدة ثلاثة أيام بالرغم من أنه شخص سويّ صحيح، إلا بالإشارة والرمز عندما طلب منه أن "يجعل له علامة على وجود الولد ليحصل له السرور والإستبشار"⁴، فهنا قرينة الإخراج "إلا رمزًا"، خصصت وقيدت العلاقة الإسنادية بين زكريا والتكلم وجعلت الأصل هو عدم التكلم(المستثنى منه)، والاستثناء هو التكلم بالرمز والإشارة

¹-سورة آل عمران [الآية: 93]

²- يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، ص53.

³- سورة آل عمران [الآية: 41].

⁴-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا ، ص13.

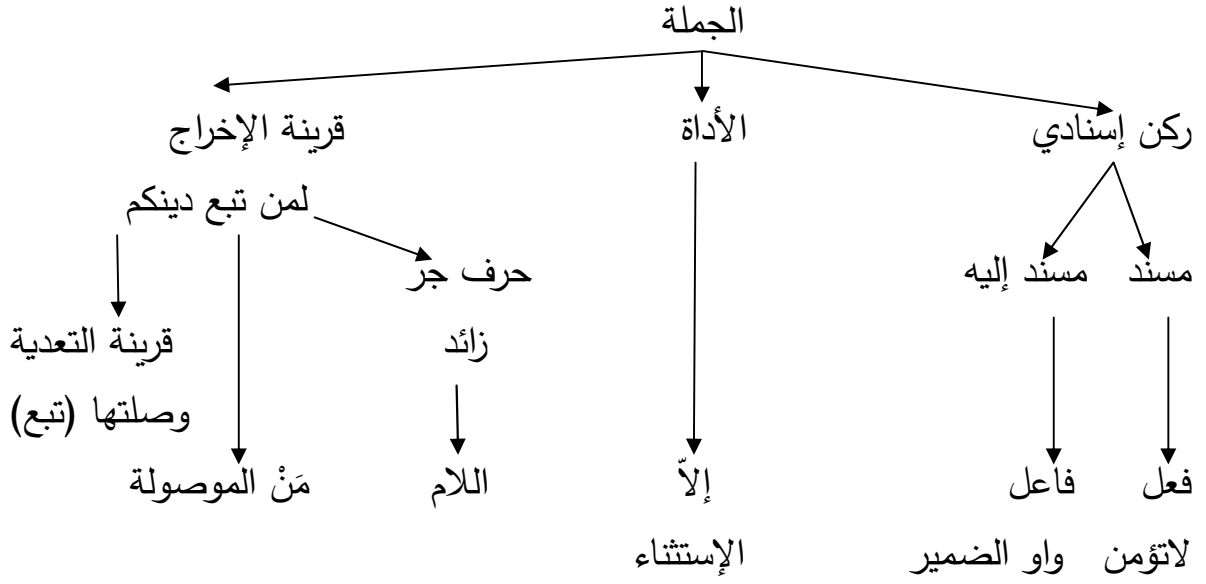
(المستثنى)، فحذف هذه القرينة من التركيب سيؤدي إلى تغير السياق بشكل كبير، بمعنى أن السياق في الآية سيكون في الأصل هو عدم تكلم زكريا مع الناس لمدة ثلاثة أيام، ولا يوجد أي استثناء من هذا الأصل، وسيكون الحكم مطلقا بعدم التكلم ولن يكون هناك أي تقييد أو تخصيص لهذا الحكم. لذلك قرينة الإخراج "إلا رمزًا" لها دور محوري في سياق هذه الآية الكريمة وفي تحديد المعنى والدلالة المقصودة، وهذا النوع من الاستثناء هو استثناء منقطع حيث لم يتساو المستثنى منه وهو التكلم مع المستثنى (إلا رمزًا) لأن الرمز ليس من جنس الكلام.

ونجد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾¹

قرينة الإخراج في "إلا لمن تبع دينكم" بمعنى "لا تطمئنوا ولا تظهروا سرّكم وما عندكم إلا لمن اتبع دينكم ولا تظهروا ما بأيديكم إلى المسلمين، فيؤمنوا به ويحتجوا به عليكم"،² وهو استثناء مفرغ حيث حذف فيه المستثنى منه وسبق بالنفي (لا)، ومن خلال إخراج الاستثناء من العلاقة الإسنادية وحصر المعنى بين من اتبعوا دين اليهود (المستثنى) والإيمان (المستثنى منه)، وهو تقييد وتخصيص من العام إلى الخاص، فالآية بدأت بأمرعام هو عدم الإيمان ثم خصصت هذا الأمر بقرينة الاستثناء، و النمط التركيبي لهذه الآية جاء إنشائيًا محصورًا بـ "إلا" الاستثنائية وبعدها حرف الجرّ الزائد المتصل بالاسم الموصول (من) لتشكّل مع الفعل (تبع) مركبا موصوليا لتتضافر هذه العناصر مع قرينة التعديّة (المفعول به) في لفظة دينكم لتصبح الجملة ذات معنى دلالي بحكم هذا الربط بين عناصرها النحوية، ويمكن تمثيل هذا النمط التركيبي بالمشجر الآتي :

¹-سورة آل عمران [الآية: 73].

²-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص59.



2-8- دور قرينة التفسير في توجيه السياق:

التفسير: قرينة معنوية دالة على باب التمييز، ويؤتى بالتمييز عند الحاجة إلى إيضاح إبهام في معنى الإسناد نحو (طاب محمد نفسًا)، أو إيضاح إبهام في معنى التعديدية نحو (زرعت الأرض شجرًا)، أو إيضاح إبهام في اسم مفرد دال على مقدار مبهم نحو (اشتريت مترين حريزًا)، فالإبهام عموم، والتمييز تقييد وتخصيص لهذا العموم¹، وتتضافر مع هذه القرينة قرائن أخرى كالبنية (كون التمييز اسمًا نكرة جامدًا مفسرًا لمبهم)، والعلامة الإعرابية (الفتحة في مواضعها والكسرة في مواضعها)، والرتبة (تأخر التمييز عن المميز)، والأداة (من في مواضعها)².

والتمييز هو "التفسير والتبيين، سواء أقلت تمييز، أم تبين أم تفسير"³

أو بمعنى آخر: "التمييز هو كل اسم نكرة متضمن معنى «مِن» لبيان ما قبله من

احتمال"⁴.

1- خالد بن سليمان الكندي، القرائن في التراث النحوي، ص 67.

2- تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين النحوي والتقديري، ص 45.

3- علي بن سليمان الحيدرة البيني، كشف المشكل في النحو، ص 146.

4- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ص 85.

والمميز نوعان: "مميز ملفوظ أي مذكور في الكلام (اسم وزن، اسم كيل، اسم مساحة اسم عدد)، ومميز ملحوظ أي لا يذكر المميز والمبتدأ أو الفاعل أو المفعول به مثل: المدرس أكثر من الطالب خبرة" (خبرة: تمييز منصوب)¹

و" التمييز الملحوظ يكون دائمًا منصوبًا والتمييز الملفوظ يكون منصوبًا إذا كان المميز اسم وزن أو كيل أو مساحة، أما تمييز العدد فيكون مجرورًا أو منصوبًا"²

ففي الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾³

جاءت قرينة التفسير دالة على التمييز في "ذهبًا" وقد قيدت المعنى وحصرته في نوع المعدن الذي لو "قدمه الكافرون الذين يموتون على كفرهم لن تقبل منهم أي فدية مهما كانت قيمتها ولو كانت ذهبًا"⁴، حيث خصصت وقيدت الإسناد " فلن يقبل... ملء الأرض" وحفظته في الذهب دون غيره من المعادن وقيمة هذه القرينة هي الإيضاح والتفسير بعد الغموض وإزالة اللإبهام المتعلق بالميز، وشرط التفسير أن يكون الكلام تامًا وهو مبهم وفي الآية (فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا)، تتضافر جملة من القرائن لتكون مناسبة للسياق التي وضعت فيه، فنجد قرينة الصيغة (الفعل المضارع المبني للمجهول ونائب فاعله)، وقرينة الاداة (لن الناصبة)، قرينة العلامة الاعرابية (الفتحة)، قرينة النسبة (الإضافة في ملء الأرض)، إضافة إلى قرينة التفسير الممثلة في التمييز ولولا هذه القرائن مجتمعة لماتضح المعنى وكلها مسؤولة عن أمن اللبس؛ إذ إنها مجموعة من العناصر النحوية المتشابكة، تعتمد عليها الجملة في توجيه سياقها و اتساق تركيبها.

¹-المرجع السابق، ص ص 85-86.

²-المرجع نفسه، ص 86.

³-سورة آل عمران [الآية: 91]

⁴-رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا، ص 25.

ومن هنا نخلص إلى نتيجة عامة هي أن قرينة التخصيص تساعد في الكشف عن المعنى الباطن الخفي للآيات القرآنية، مما يثري الفهم للقرآن الكريم، من خلال تحديدها للمعنى المراد من اللفظ و إخرابه من المعنى العام إلى المعنى الخاص.

الخاتمة

الخاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث أن نبين أهمية قرينة التخصيص وتوضيح دورها في توجيه السياق من خلال دراسة مختلف قرائن التخصيص في سورة آل عمران، وقد توصلت بعد إتمامي لهذا البحث إلى جملة من النتائج بيّنها كالاتي :

- لاحظنا بشكل دقيق أن النص القرآني الكريم يتميز بوفرة القرائن اللغوية، وفي سورة آل عمران نجد العديد من هذه القرائن التي تساعد في فهمه وتوضيح مقاصده والأهداف التي يسعى إليها، ومن هذه القرائن قرينة التخصيص بفروعها المختلفة والتي تلعب دوراً مهماً في تحديد المعنى الدقيق للآيات وربطها بالسياق العام للسورة، مما يعني أن كل خطاب لابد أن يكون ضمن سياق ما، فلا نص بدون سياق.
- من خلال قرينة التخصيص يتم تحديد المعنى المقصود من الآية وهذا المعنى متغير بتغير السياقات التي يرد فيها، كما تستخدم لتحقيق مقاصد إقناعية لأن كل تركيب لغوي ينطوي على قصد معين و مؤثر في تكوين دلالة جديدة أو إضافة للجملة حسب مقصدية الخطاب.
- تنوعت قرائن التخصيص في سورة آل عمران بما يتناسب مع سياق الآيات والتي تمثلت في: قرينة التعدية، قرينة الغائية، قرينة الظرفية، قرينة التحديد والتوكيد، قرينة الملازمة قرينة التفسير، قرينة الإخراج، قرينة المعية، أما قرينة المخالفة لم نعثر عليها حسب تحليلنا للسورة.
- إنّه من الواضح جداً حضور قرينة التعدية الدالة على المفعول به في مواضع كثيرة من السورة، بحيث كانت قرينة التعدية بالمفعول به واحد الأكثر شيوعاً مقارنة بقرينة التعدية إلى مفعولين والتي ساهمت في تقييد وتخصيص الإسناد وحصر عموم الدلالة بإزالة الغموض وتحديد المعنى الصحيح، وبالتالي وضوح السياق العام للآية.
- ساهمت قرينة الغائية الدالة على المفعول لأجله في سورة آل عمران بحصر وتقييد المعنى، فهي تحدد السبب أو الغرض من وقوع الفعل، وتساعد في فهم الحدث بشكل أكثر تحديداً وتخصيصاً.
- قرينة الظرفية كان لها دور مهم في سورة آل عمران والتي دلت على معنى المفعول فيه وذلك من خلال تخصيص زمن الحدث ومكانه، فيتضح المضمون ويتجلى المقصود.

الخاتمة

- ساهمت قرينة الملابس في سورة آل عمران في تحديد المعنى وتقييده في العديد من المواضع، دالة بذلك على الحال في مرات كثيرة منها المفردة والجملة ومنها ما ساهمت في مطابقة عاملها من حيث الزمن، وبالتالي ساهمت في إثراء السياق القرآني وتعميق فهمنا له وإدراك معانيه الدقيقة.
 - أدت قرينة المعية دورًا في تحديد المعنى وتقييده في المصاحبة، وحذفها قد يؤدي إلى لبس في فهم المعنى المراد من الآية القرآنية، رغم أنها لم تأت في مواضع كثيرة في السورة بمعنى المصاحبة إلا في موضع واحد.
 - شكلت قرينة التحديد و التوكيد جزءًا لا يستهان به في سورة آل عمران، ومدى فاعليتها في إضافة معانٍ جديدة لتكون الجمل أكثر وضوحًا، فضلًا عن تأكيد المعنى الذي يفيد الحدث في الفعل، وتتيح هذه القرينة مجالاً أوسع للإقناع والإحاطة بمعطيات السياق الذي وردت فيه.
 - تشير قرينة الإخراج الى حمولة دلالية في أي تركيب موزعة بين معنى ظاهر جليّ (النفى) ومعنى ثان غير ظاهر خفي (إثبات)، لأن من خصائص هذه القرينة حصر كل الإمكانيات الممكنة في الجملة، و بالتالي الانتقال من الكلام العام إلى الخاص.
 - وردت قرينة التفسير في مواضع قليلة في السورة، وهي قرينة معنوية دالة على باب التمييز، وذلك بهدف تحقيق الفهم الصحيح لدى السامع، وهي تأتي عندما يرى المتكلم حاجة إلى إيضاح المعنى وإزالة أي إبهام فيه.
 - لا بد من تأكيد التنوع الحاصل في التراكيب الجمالية من حيث وجود أكثر من قرينة نحوية معنوية كانت أم لفظية، إذ من البديهي أن لا تستقر الجملة على نوع واحد، بل يلجأ المتكلم في كل مقام إلى ما يحتاجه من قرائن ملائمة و فعالة ولعل قرينة التخصيص و فروعها مثالاً على ذلك التنوع المفضي إلى معانٍ مختلفة، وهي في الحقيقة معانٍ يقتضيهما السياق.
- وأخيرًا أرجو من الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

الملحق

سورة آل عمران

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (1) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (2) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ (3) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (4) ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7) رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ (9) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (10) كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (12) قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فَيَّتَيْنِ اتَّقَا فَيَّةٌ تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ مَتْلُوبَةً رَأْيِ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (13) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاطِ (14) ﴿٥﴾ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا لِيَتَّقُوا اللَّهَ وَرَبَّهُمْ جَنَّتْ تَجْرِمُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَأَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16)

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (17) شَهَدَ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِذَا اسْتَأْذَنُوا مِنْهُ لَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ مِنْ فَتْحِ
 السَّمَوَاتِ سُرُجٌ مِثْلُ الْقَوَارِيرِ الْمُنِيرِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيَسْفَعُ اللَّهُ بِقُرْبَتِهِمْ أَسْوَاقَ
 الْبِلَادِ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقُوا فِيهَا وَاللَّهُ بَصِيرٌ الْبَصِيرُ (19) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ بِهِ وَبِهِ
 لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20) إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيَّاتِ بَغْيًا وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْوَالِدِينَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (21) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (22) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ
 الْكِتَابِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (23) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 (24) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ (25) قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
 مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ (26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
 الْمَمَاتِ وَتُخْرِجُ الْمَمَاتِ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27) لَا
 يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ
 اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِيَةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ
 (28) قُلِ إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (29) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ
 نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (30) قُلِ إِن كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31)
 قُلِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) إِنَّ
 اللَّهَ إِصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ (33)

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذْ قَالَتْ إِمْرَأْتُ ءِمْرَأْتُ رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاللَّهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ وَاِنِّي اَسْمِيْتُهَا مَرْيَمَ وَاِنِّي اَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَاَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ اِنِّي لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً اِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَجَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلٰمٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَسَيِّدًا وَحَصُوْرًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ (39) قَالَ رَبِّ اِنِّي يَكُوْنُ لِيْ غُلٰمٌ وَّقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَاِمْرَاَتِيْ عَاقِرٌ قَالَ كَذٰلِكَ اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ ءَايَةً قَالَ ءَايٰتُكَ اِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلٰثَةَ اَيّٰمٍ اِلَّا رَمَزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيْرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْاِبْكَرِ (41) ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَمْرِيْمُ اِنَّ اللّٰهَ اِصْطَفٰٓىكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفٰٓىكِ عَلٰى نِسَاۗءِ الْعٰلَمِيْنَ (42) يَمْرِيْمُ اُنْفِتِيْ لِرَبِّكِ وَاَسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ (43) ذٰلِكَ مِّنْ اَنْبَاۗءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدِيْهِمْ اِذْ يُقُوْنُ اَقْلَمُهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدِيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ (44) اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَمْرِيْمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اِسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسٰى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ (46) قَالَتْ رَبِّ اِنِّي يَكُوْنُ لِيْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشْرٌ قَالَ كَذٰلِكَ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰتِيَّةَ وَاِلٰنَجِيْلَ وَرَسُوْلًا اِلٰى بَنِيْ اِسْرٰٓءِيْلَ اِنِّيْ قَدْ جِيْتُكُمْ بِبٰٓيَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ اِنِّيْ اَخْلَقْتُ لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفَخْتُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاُبْرُءُ الْاَكْمَهَ وَاَلْبُرَصَ وَاَحْيِ الْمَوْتِيْ بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدْخِرُوْنَ فِىْ بُيُوْتِكُمْ اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لٰٓيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ (48) وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرٰتِيَّةِ وَاِلْحٰلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي

حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (49) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي
 وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (50) ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ
 قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ
 بِنَا مُسْلِمُونَ (51) رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ (52) وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ (53) إِذْ قَالَ اللَّهُ
 لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رَافِعُكَ إِلَى مَطَهْرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ
 اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا
 كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (54) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (55) وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فنُوفِيهِمْ أَجْرَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (56) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (57) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (58) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (59) فَمَنْ
 حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبَاءَكُمْ
 وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ
 (60) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (61) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (62) ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا
 يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا إِشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ (63) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إِلَّا
 وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (64) هَآئِنْتُمْ هُوَآءِ حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ
 بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
 (65) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ (66) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (67) وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
 يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (68) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
 تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (69) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ

بِالْبُطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (70) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 ءَامِنُوا بِالذِّمَّةِ أُنزِلَ عَلَي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ (71) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَلْهَدِيَ اللَّهُ شَيْئًا
 يُوْتِي أَحَدًا مِّثْلَ مَا أُوتَيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ أَلْفَضَلْ بِيَدِ اللَّهِ
 يُوتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ (72) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (73) وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَامَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
 وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَامَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَيَّ اللَّهُ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
 (74) بَلِي مَن أَوْفِيَ بَعْدِهِ وَاتَّقِي فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (75) إِنْ الَّذِينَ
 يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمِنُهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلِيكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا
 يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (76)
 وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَسْنَنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَيَّ اللَّهُ
 الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (77) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
 وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (78) وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (79) وَإِذْ أَخَذَ
 اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا
 مَعَكُمْ لنتُؤْمِنُ بِهِ وَلنتَنْصِرُنَّهُ قَالِ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِيصْرِي
 قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالِ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (80) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (81) أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ تَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (82) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا
 وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
 مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ
 مُسْلِمُونَ (83) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ (84) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ

الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ
 جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا
 يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِزْدَادُوا
 كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
 وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ إِفْتَدِيَ بِهِ ﴿٩٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩٠﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
 تُحِبُّونَ ﴿٩١﴾ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ
 جَلًّا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ
 التَّوْرَةُ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ إِفْتَرَى عَلَيَّ
 اللَّهُ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
 لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبْرَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ
 دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ
 كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
 مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 كُفْرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ
 وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا
 بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ
 بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
 مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
 يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

أَلْبَيِّنَاتِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
 فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ
 تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ (107) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
 لِلْعَالَمِينَ (108) وَبِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
 الْأُمُورُ (109) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتُلُوكُمْ
 يُولُوكُمْ الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (111) ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا إِلَّا
 بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ
 الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112) ◊ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ
 قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (114) وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكْفِرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالْمُتَّقِينَ (115) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتَهُ
 وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (117) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 بِطَانَةَ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ
 أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
 (118) هَآنَتُمْ أَولَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا
 لِقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا
 بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119) إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ
 تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
 بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120) ◊ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ

لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (121) إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتِنِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا
 وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (122) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ
 رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
 وَيَأْتُوكُمْ مِنَ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
 (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ
 فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ
 يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128) وَبِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (129) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
 تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) وَاتَّقُوا النَّارَ
 الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (132)
 ﴿٥٠﴾ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
 لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ
 وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ
 ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ
 يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ
 وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ (136) قَدْ
 خَلَّتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكذِّبِينَ (137) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (138) وَلَا
 تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيَمِحَّصَ اللَّهُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ الْكُفْرِينَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ
 اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (142) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (143) ﴿٥١﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ إِنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْفِيكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ الشُّكْرِينَ (144) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشُّكْرِينَ (145) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّءٍ قُتِلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَيَّ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَيَّ أَغْفِيكُمْ فَتَتَقَلَّبُوا خَسِرِينَ (149) بَلِ اللَّهُ مَوْلِيكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (151) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْيَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ (152)

◈ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُونَّ عَلَيَّ أَحَدٌ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرِيكُمْ فَأَتْبِكُمْ غَمًّا بَغَمٍّ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (153) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشِي طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَيَّ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (154) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (155) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا

عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّرُ وَيُمَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (156) وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ (157) وَلَئِن مِّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (158) فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)  إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ فَايْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (161) أَفَمَنْ إِتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (162) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (163) لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (164) أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مِصْبِيَّةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (165) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعُ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (166) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ إِدْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (167) الَّذِينَ قَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنَ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (168) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۗ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ ۗ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170)  يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (172) الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ
سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّاهُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (175) وَلَا يُخْزِنَاكَ
الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوهُ إِلَّا شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ
حِزْباً فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (176) إِنَّ الَّذِينَ إِشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
لَن يَضُرُّوهُ إِلَّا شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (177) وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا
نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُذَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ
(178) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن
يَشَاءُ فَمَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179) وَلَا
يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ
لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (180) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ
وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُمُ مَا قَالُوا وَقَتَلَهُمُ الْآنبيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ (181) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ (182)
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نؤمن لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بقرآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ
قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّمَّةِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِينَ (183) فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (184) كُلُّ نَفْسٍ ذٰئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا
مَتَاعٌ الْغُرُورِ (185) لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيً كَثِيْرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عِزْمِ الْأُمُورِ (186) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَنُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا
فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ (187) لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ
يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(188) وَبِهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (189) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مَن أَنْصَارٌ (192) رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْإِبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّن ذَكَرِ أَوْ أَنْتَبِهَ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ فَالذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِهِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195) ﴿٥٠﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَّعَ قَلِيلًا ثُمَّ مَأْوِيَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْإِبْرَارِ (198) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (199) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200)¹

¹- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، دار الوطن للنشر و التوزيع، شرفت بطباعته المكتبة العصرية، 2017م، ص50

2- معنى السورة

آل: بمعنى أهل.. وبتركيبه يقصد به: نسل-ذرية-عمران: والد موسى.. الوارد ذكره في التوراة باسم «عمرام» و«عمران» تلفظ بكسر العين.. أما «العُمران» بضم العين: فهو اسم للبنيان يقال: عَمَرَ المنزل بأهله بعمرُ عَمْرًا فهو عامر-اسم فاعل و«العِمارة» اسم من عَمَرْتُ الدار عَمْرًا: بمعنى بنيتها وهي أيضًا القبيلة العظيمة وتطلق لفظة «عُمارة» بضم العين على اسم الرجل ومثلها: عَمَّار-بتشديد اللام- وعِمارة-اسم امرأة، أمَّا لفظة «عُمَر» فهي اسم معدول من اسم الفاعل- عامر- ولهذا يمنع من الصرف- التثوين-ومثناه: عمران: وهما أبو بكرِ الصِّدِّيقِ وعُمَرَ بن الخطاب -رضي الله عنهما¹

3- تسميتها

وجه تسميتها بسورة آل عمران أنها ذكرت فيها فضائل آل عمران وهو عمران بن ماتان أبو مريم، وآله هم زوجه حنة وأختها زوجة زكريا النبي، وزكريا كافل مريم، إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حملاً، فكفلها زوج خالتها ووصفها رسول الله. صلى الله عليه وسلم بالزهراء في حديث أبي أمامة المتقدم وذكر أنها تسمى: الأمان، والكنز، والمجادلة، وسورة الاستغفار ولعلها اقتبست من أوصاف وصفته بها هذه السورة².

4- فضل قراءة سورة آل عمران

- قال النبي الهادي محمد- صلى الله عليه وسلم- : «من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم».
- وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تُحجَب الشمس».

¹- بهجت عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابياً وتفسيرياً بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان، ط1

2001م، ص5

²- ابن عاشور(محمد الطاهر)، التقريب لتفسير التحرير والتتوير، ج1، دار ابن خزيمة، الرياض، (دط)، (دت) ص264.

- وأخرج مسلم عن النوّاس بن سمران قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران».
- وقال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- : كان الرجل منّا إذا قرأ «البقرة» و«آل عمران» جدّ فينا «أي عظم فينا»¹.

5-مضمونها

سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما: الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمد عليه الصلاة والسلام، والركن الثاني: التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله، فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الحج والجهاد وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات، كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين وموقفهم من تشييط همم المؤمنين، ثم ختمت بالتفكير والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم، وختمت بذكر الله، والمجاهدين في تلك الوصية الفذة الجامعة التي بها يتحقق الخير ويعظم النصر، ويتم الفلاح والنجاح².

¹ - بهجت عبد الواحد الشبخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز، ص6.

2 محمد على الصابوني، صفوت التقاسير، ص 182.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية القرآنية
سورة النساء		
58	164	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
سورة آل عمران		
61	2	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
45	3	﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ﴾
50	4	﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾
49	7	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرٌ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾
42	8	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
58	13	﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأًى الْعَيْنِ﴾
59	28	﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ﴾
43	37	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾
59	37	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾
46	39	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾
62	41	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَأَذَكَرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْرَ﴾
56	50	﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ﴾
63	73	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ﴾
54	80	﴿أَيُّمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

65	91	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾
62	93	﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّ لِبنِي إِسْرَءِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾
17	130	﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾
52	142	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾
55	153	﴿إِذِ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فَيَأْخُرْكُمْ فَأَتْبَبُكُمْ غَمًّا بَعَمَّ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾
51	166	﴿وَمَا أَصْبَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
56	187	﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾
سورة المائدة		
17	26	﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾
سورة الكهف		
13	15	﴿هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾
13	16	﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾
سورة الأحزاب		
14	48	﴿وَلَا تُطِعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَدَعِ الَّذِينَ﴾
سورة الزخرف		
08	13	﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾
08	36	﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
سورة ابراهيم		
08	36	﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

2- فهرس المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، دار الوطن للنشر و التوزيع، شرفت بطباعته المكتبة العصرية، 2017 م.

أ- المصادر والمراجع

1- البغوي (ابو محمد الحسين بن مسعود)، تفسير البغوي " معالم التنزيل"، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط1، 1423 هـ/ 2002 م.

2- ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني)، الخصائص، تحقيق: علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة، ط1، 1952 م.

3- الشريف الجرجاني (علي بن محمد السيد)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (دط)، 816 هـ/ 1413 م

4- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت)

5- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس، تح: علي هلال، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1987 م.

6- الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي)، البحر المحيط في اصول الفقه، تحقيق: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2 1413 هـ/ 1992 م.

7- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أسرار البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998 م

8- رامي حنفي محمود، تفسير سورة آل عمران بأسلوب بسيط جدًا، الألوكة، (دط) 2015 م

9- تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2006 م.

- _____، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.
- _____، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (دط)، 1994م.
- 10- عبد الفتاح أحمد الحموز، الحال فضلةً نحويةً ذات وظيفةٍ دلاليةٍ، مكتبة طريق العلم دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.
- 11- ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء بن علي)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل عقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- 12- ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض ط1، 1998م.
- 13- خالد بن سليمان الكندي، قرائن في التراث النحوي، بيت الغشام للنشر والترجمة، عمان، ط1، 2013م.
- 14- كولينزار كاكل علي، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة عمان، الأردن، ط1 2009م.
- 15- لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، إشراف: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، ط3، 1413هـ/1992م.
- 16- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، قم- إيران، (دط)، 1405هـ.
- 17- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4 2004م.

- 18- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مكتبة لسان العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط19، (دت).
- 19- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.
- 20- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 1983م.
- 21- صالح السدلان (بن غانم)، القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية دار بنسنية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1418هـ.
- 22- علي بن سليمان الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، تعليق: الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.
- 23- يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السيف، تفسير سورة آل عمران، شبكة الألوكة، (دط)، 2022م.
- 24- ابن عاشور (محمد الطاهر)، التقريب لتفسير التحرير والتنوير، دار ابن خزيمة، الرياض، (دط)، (دت).
- 25- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
- 26- محمد بن عبد العزيز المبارك، القرائن عند الأصوليين، ج1، سلسلة الرسائل الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.
- 27- إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسين آل ياسين عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م.
- 28- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- 29- ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (دط)، (دت).

- 30- أبو علي الفارسي، الإيضاح السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 1953م.
- 31- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، العراق، (دط)، 1980م.
- 32- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، (دط)، 1986م.
- 33- محمد علي الصابوني، صفة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 1402هـ/1981م.
- 34- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 1992م.
- 35- الشيخلي (بهجت عبد الواحد): بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان، ط2001م، 1م.
- 36- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: علي سليمان شبارة مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1431هـ/2010م.

ب- الرسائل والبحوث العلمية

- 1- سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الإتساق سورة الأنعام أنموذجاً، دراسة وصفية احصائية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2008م/2009م.
- 2- نادية توهامي، نظرية العامل النحوي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، رسالة دكتوراه، إشراف زهبيية بورويس، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2015م.
- 3- أحمد خضير عباس علي، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط أطروحة قدمها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة، العراق، 2010م.
- 4- نعيمة قدوري، القرائن اللغوية وغير اللغوية وأثرها في تحليل الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه، إشراف مرتاض عبد الجليل، جامعة تلمسان، 2016م.

5- بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي، دراسة في القرائن، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، فلسفة في اللغة العربية، جامعة الموصل، العراق، 2002م

ج- المجلات العلمية

1- مبروك بركات، تجليات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مجلة الذاكرة، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث ورقة العدد5، 2015م.

2- تمام حسان، القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، العدد 11، 1 يناير 1974.

3- فطومة لحماوي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الآداب العربي، جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)، العددان الثاني والثالث، جانفي - جوان، 2005م.

4- عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته بين القدماء و المحدثين، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة - تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد 13 افريل 2017م.

5- سلطاني فاروق، الدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي، ظاهرة القرينة النحوية انموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جانفي 2018.

6- فطام أمينة، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، مجلة آفاق علمية جامعة علي لونيبي، بالعفرون البلدية، مج 11، العدد 4، 2019م.

هـ - المواقع الالكترونية

1- المفعول معه تعريفه وأحكامه، باحثو اللغة العربية <https://arabicres.com>، أطلع

عليه بتاريخ 24-04-2024 على الساعة 20:1.

3- فهرس الموضوعات

-	إهداء
-	شكر و تقدير
أ - د	مقدمة
5	الفصل الاول : القرينة، التركيب، السياق
6	تمهيد
7	1-القرينة
7	1-1- مفهوم القرينة
7	1-1-1- القرينة لغة
9	1-1-2- القرينة اصطلاحًا
12	1-2- مصادر القرينة
14	1-3- أقسام القرينة
15	1-3-1 القرينة اللفظية
15	1-3-2- القرينة العقلية
15	1-3-3- القرينة المعنوية
15	1-3-4- القرينة الحالية
16	1-3-5- السياق والمقام
16	1-3-6- النغمة الصوتية
16	1-3-7- القرينة العلمية
17	1-3-8- الوقف والابتداء
17	1-3-9- قرينة الفهم العام لأهل اللغة
18	1-3-10- القرينة الحسية

18	4-1- تقسيمات القرائن عند تمام حسان
19	1-4-1- القرائن المعنوية
19	1-1-4-1- الإسناد
19	1-1-4-1- التخصيص
20	1-4-1-2- قرينة النسبة
21	1-4-1-4- التبعية
21	1-4-1-5- دور قرينة المخالفة
22	1-4-2- القرائن اللفظية
22	1-2-4-1- العلامة الإعرابية
22	4-2-2- الرتبة
23	1-4-2-3- المطابقة
24	1-4-2-4- الربط
24	1-4-2-5- الأداة
24	1-4-2-6- التنغيم
25	1-4-2-7- التضام
25	1-4-2-7- تضافر القرائن
27	2- التركيب
27	2-1- مفهوم التركيب
27	2-1-1- لغة
29	2-1-2- اصطلاحا
29	2-2- أنواع التركيب اللغوي
30	2-2-1- المركب الإسنادي أو الجملة:

30	2-2-2- المركب الإضافي
30	2-2-3- المركب البياني
30	2-2-4- المركب العَطْفِيّ
31	2-2-5- المركب المَزْجِيّ
31	2-2-6- المركب العددي
31	3- السياق
31	3-1- مفهوم السياق
31	3-1-1- لغة
32	3-1-2- اصطلاحا
33	3-2- أنواع السياق
33	3-2-1- السياق اللغوي
34	3-2-2- سياق الموقف
35	3-2-3- السياق العاطفي
36	3-2-4- السياق الثقافي
37	الفصل الثاني : دور قرينة التخصيص في توجيه السياق
38	تمهيد
39	1- مفهوم قرينة التخصيص عند تمام حسان
40	2- دور قرائن التخصيص في توجيه السياق
40	2-1- دور قرينة التعدية في توجيه السياق
44	2-2- دور قرينة الملابس في توجيه السياق
47	2-3- دور قرينة الغائية في توجيه السياق
51	2-4- دور قرينة المعية في توجيه السياق

53	2-5- دور قرينة الظرفية في توجيه السياق
57	2-6- دور قرينة التحديد والتوكيد في توجيه السياق
60	2-7- دور قرينة الإخراج في توحيد السياق
64	2-8- دور قرينة التفسير في توجيه السياق
68	الخاتمة
70	الملحق : سورة آل عمران
83	1- معنى السورة
83	2- تسميتها
83	3- فضل قراءة سورة آل عمران
84	4- مضمونها
85	الفهارس
86	1- فهرس الآيات القرآنية
88	2- فهرس المصادر و المراجع
93	3- فهرس الموضوعات

المخلص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ : قرينة التخصيص بين التركيب وتوجيه السياق - سورة آل عمران أنموذجاً-إلى دراسة ظاهرة قرينة التخصيص في سورة آل عمران، وكيف تساهم هذه القرينة في تحديد المعنى المراد من الآيات القرآنية ودورها في توجيه السياق القرآني وذلك ضمن فصلين : يعرض الفصل الأول المفاهيم النظرية (القرينة التركيب، السياق)، في حين خصص الفصل الثاني لدراسة الأنواع المختلفة لقرينة التخصيص، وكيف تستخدم هذه الأنواع في السورة من خلال استقراء لبعض الشواهد النحوية التي بينت أثرها ودورها في توجيه السياق.

Abstract

This research, titled: The presumption of specificity between composition and directing the context - Surat Al Imran as an example - aims to study the phenomenon of the presumption of specificity in Surat Al Imran and how this presumption contributes to determining the intended meaning of the Qur'anic verses and its role in directing the Qur'anic context within two chapters: The chapter presents The first is the theoretical concepts (compositional presumption, context), while the second chapter is devoted to studying the different types of specification presumption, and how these types are used in the surah through extrapolation of some grammatical evidence that demonstrated its impact and role in directing the context.